جامعة يحيا فارس بالمديـة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب عربي

أبو العيد دودو والتّأسيس للدّراسات الأدبية العربية المقارنة في الجزائر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين
❖ نجاة حامي
❖ أشواق قاسمية

إشراف الدكتور الأستاذ:
سليم حيولة

السنة الجامعية : 2022 /2023 م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

دائماً هي سطور الشكر والثناء تكون صعبة،ربما لأنها تشعّرنا دوما بالتقصير وعدم إفائها حق من نهديهم هذه الأسطر...

عرفانا بالجميل لأهل العطاء نتقدم بأرقى كلمات الثناء وصدق الدعاء،يعجز فيها اللسان عن الكلام لنكتب لكَ هذه الأسطر.فأي كلام شكر يوفيك حقك ؟

الحروف تخجل أمامك ولكن القلب يكون صادق دائما ،فلكَ منا كلمات نسجها القلب تعبيراً منه عن ما يشعر به، فجزاك الله خير الجزاء على مجهوداتك المبذولة و بارك لكَ فيما قدمته، فان أجمل عبارات الشكر والتقدير تسبق حروفنا و تنهي سطورنا معبرة عن صدق المعاني النابغة من قلوبنا لكَ ،فشكرا لكَ و لمجهوداتكَ الجبارة التي لم تبخل بها علينا ،رزقك الله الصحة و العافية و طول العمر

لكَ منا أسمى عبارات التقدير و الامتنان

إهداء

الحمد الله عظيم البرهان ، والشكر لله شديد السّلطان ،يحب من دعاه خفياً وكرم منكان له وفيّا ويهدي من كان صادق الوعد راضياً ، فبنعمته تتمّ الصّالحات فاللّهم ما بارك لنا في سعينا فلك الشكر على نجاحنا ولك الفضل في الأولى والآخرة.

إلى من جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين محمد رسول الله "صلي الله عليه وسلم " وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى زهرة فاقت الزهور أنت شمعة يشِعُ منك النور أنت أزكي من كل العطور أنت وسط قلبي البهجة والسرور لأجلك تعلمت الكتابة على السطور

يا من ببسمتها تطيب جروحي يا من بفضلها سرت على الدرب الصحيح،أهدي كلمات شكر لكي عربون فلا شيء يوفي حقك" أمي الغالية ".

إلى سندي فهذه الحياة ، من زرع فيا طموحا نحو درب النجاح ،إلى الظل الذي أوي إليه في كل حين أنت الذي تأخذ بيدي إذا تعثرت لا حب إلا حبه ،إلى مصدر الأمان والقوة والعزيمة "أبي الغالي" .

إلى أزهار الحياة والقوة إلى كل أفراد العائلة إخوتي محمد،بلال،عيسى،بلقاسم،يوسف مصطفى .

وإلى فاطمة الزهراء ،ونبيلة ،خديجة ،سندس ،نور الهدى وإلى بهجة البيت نبيلة ، عبد الجليل وجويرية .

وإلى كل صديقاتي ورفيقات دربي التي شاركت معهم مشواري الدراسي ،وإلى أجمل ما في الحياة إلى عشرة السنين ورفيقة دربي التي تقاسمت معها أجمل أيامي وأحزاني صديقتي نوال

وأتقدم بجزيل الشكر والتّقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف دكتور "سليم حيولة" لما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات لإنجاز هذا العمل.

أ

الإهداء

بسم الله والحمد الله والصلاة على الحبيب المصطفى

"صلي الله عليه وسلم" أما بعد

أحمد الله على توفيقه لتثمين هذا العمل

تحت إشراف الأستاذ

حيولة سليم الذي لم يبخل علينا بلو معلومة

صغيرة بارك الله فيه وأدام له صحته،أتقدم له بجزيل الشكر والعرفان وأتمنى له المزيد من التألق والنجاح.

إلى سندي وقرة عيني" أبي"

وإلى من أنجبتني إلى هذه الحياة" أمي "

حفظهم الله وأدامهم نوراً يضيء دربي ،لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال

إلى إخوتي: أسماء وأحلام

إلى صديقاتي التي رافقوني طوال مشواري الدراسي وإلى رفيقتي وبئر أسراري "مارية" جعلك الله أيامك كلها سعادة وهناء يا رب

إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

اللَّهم انفعني بما علمتني وانفع بي

والحمد الله على حسن التمام والختام

مقدمة

مقدّمة

تَحْفَل الجزائر بالعديد من الأعلام في مجال الفكر والأدب،أسهموا في خدمة مختلف مناحي الحياة الثّقافية والأكاديمية، ويُعدُّ "**أبو العيد دودو**"، من بين أبرز الكتّاب والنّقّاد الجزائريّين والعرب في العصر الحديث،فهو قلم من الأقلام المعاصرة ،التي تركت بصمتها في الوسط الأدبي للجزائر،فقد جمع بين الأدب بما فيه، القصة، الرواية وغيرها، وكرَّس حياته وقلمه لخدمته، فنال النّصيب الأكبر مما كتبه فهو لم يكتف بهذا الأخير فقط، بل تعدّاه إلى ميدان الترجمة بلغات مختلفة، فكانت اللّغة الألمانية ضالّته وسعى لإنتاج ثقافة أدبية متنوعة فكان من بين الذين ساهموا في الثقافة الجزائرية .

يندرج هذا البحث في مسار التّأريخ لأعلام الجزائر وأساتذتها، الذين تركوا بصمات واضحة في تاريخها الفكريّ والأكاديمي، فقد وُلد على أرض الجزائر الطيّبة، وتعلّم فيها وسافر في طلب العلم، وعاد متسلّحا بزاد وفير ليُزودّ المكتبة الجزائرية .

ومن المحفّزات التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع المعنون بـ" أبو العيد دودو والتأسيس للدّراسات العربية المقارنة في الجزائر" يرجع لأسباب ذاتية: هي الرّغبة في التعرّف على شخصية "دودو" وإظهار المكانة الهامة التي كسبها، ومعرفة أهم الإسهامات التي قام بها في الجامعّة الجزائرية.

أمّا الأسباب الموضوعية تكّمن في شُحْ وقلة الأبحاث وعدم تعمق الباحثين لدراسة هذه الشخصية، التي ساهمت في تدوين التاريخ الجزائري والدراسات العربية.

تكمن أهمية الموضوع في التعرّف على شخصية أبو العيد دودو، من حيث إظهار أهم الإسهامات و الأعمال التي قام بإنجازها.

والتعرف على أبرز الترجمات التي ترجمها، بعدة لغات وخاصة من الألمانية إلى العربية التي ساعدت في التعرف على الحقائق التاريخية .

وفي محاولة منا لمعالجة هذا الموضوع، جعلنا إشكالية أساسية يقوم عليها البحث تمثلت في ما يلي :

- ✓ ما هي أهمّ الإضافات التي قدّمها في مجال الترجمة ؟ وكيف كان التّأسيس للدّراسات العربية المقارنة ؟

و للإجابة عن الإشكالية المطروحة، اتّبعنا في بحثنا الخطّة التالية:

شملت الخطّة، مجموعة من العناصر التي تتمثل في مقدمة وفصلين، كل فصل قسمناه إلى مبحثين، إضافة إلى خاتمة مقسمة كالآتي:

المقدمة: تتبعنا فيها دور الأديب في خدمة الفكر العربي والبصمة التي تركها .

الفصل الأول: معنون بـ" أبو العيد دودو ومكانته في الثّقافة العربية المعاصرة" حيث قسّمناه إلى مبحثين اثنين: المبحث الأوّل :خصّصناه لحياة وأعمال "أبو العيد دودو". والمكانة المهمّة

التي يحظى بها في الثقافة العربية والجزائرية، وأماّ فيما يخص المبحث الثّاني: تطرّقنا فيه إلى أهم الترجمات التي قام بها "دودو".

أما الفصل الثاني: عنوناه ب أبو العيد دودو والمقارنة بين الآداب، الذّي قسّمناه كذلك مبحثين اثنين: المبحث الأوّل: تناولنا فيه نشأة الأدب المقارن في الجزائر وأهم المؤسسين له.أمّا المبحث الثاني: درسنا فيه أهم إسهامات دودو في الأدب المقارن.

وفي الأخير الخاتمة التي توصلنا، فيها إلى حوصلة لأهم النتائج.

اعتمدنا في بحثنا هذا:على منهجين المنهج التاريخي والوصفي، الذي يعتمد على عرض الحقائق والوقائع التاريخية، وتتبع ترجمات أبو العيد ونشأة الأدب المقارن في الجزائر.

ولقد جعلنا هذا البحث يَسْتَقِي من مراجع ومصادر مختلفة أهمها :

الدّكتور أبو العيد دودو الأديب والمترجم، مسار وإبداع، فهو كتاب شامل يحمل في طياته مجموعة من أراء المفكّرين الذين كتبوا جهود ومسيرة أبو العيد الأدبية وأهم ترجماته.

وتطرقنا كذلك:

أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلّفات الرّحالة الألمان: يضم أهم الرّحالة الذين كتبوا عن الجزائر.

أبو العيد دودو، ترجمة مقدمة الحمار الذهبي: كتبها لوكيوس أبوليوس، أوّل رواية في تاريخ البشرية.

أبو العيد دودو، دراسات مقارنة.

وفي الدراسات السابقة بعد اطّلاعنا على الدّراسات السابقة في هذا المجال :نشير إلى مذكرة نيل شهادة الماستر، بجامعة ابن خلدون بتيارت تطرقت إلى دراسة "جهود أبو العيد دودو في الدّراسات المقارنة ".

ولمّا كان لكلّ بحث علمي صعوبات تعترض الباحث، فقد واجهنا بدورنا صعوبات في كتابة بحثنا: هي قلّة المصادر والمراجع التي تخصّ هذا الأخير، بالإضافة إلى عدم توفر الموجود منها في المكتبة الجامعية.

الفصل الأول:

أبو العيد دودو ومكانتُه في الثّقافة العربية المعاصرة

المبحث الأوّل: حياة وأعمال "أبو العيد دودو" ومكانتُه في الثّقافة الجزائرية

المبحث الثّاني:أبو العيد دودو مترجماً

المبحث الأوّل: أبو العيد دود و؛ حياتُه وأعماله ومكانتُه في الثّقافة الجزائرية

أوّلا؛ شبابُه وتكوينه العلمي

يُعدّ المترجم والمقارن الجزائري "أبو العيد دودو" أحد الأعلام البارزين في الثّقافة الجزائرية المعاصرة، بفضل إنتاجاته الكثيرة ومؤلّفاته المتنوّعة، فقد برز في سنوات الستينّيات في جامعة الجزائر مدرّسا ومشرّفا قائما على إصلاح منظومة التّعليم الجامعي، وتخرّج على يديّه العديد من الطلبة في الدّراسات الأدبية والمقارنة، كما كان أحد كُتّاب القصّة القصيرة، التي برز فيها وأبدع فكان كاتبا نال شهرة واسعة ونال العديد من الجوائز، كانت طفولته صعبة وقاسية فقد ولد بإحدى قرى مدينة جيجل، حيث جاء حول سيرته الذاتية أنّه «**وُلد أبو العيد دودو في 17 رمضان1352/ 31 يناير1934، بدوار (تامنجر) دائرة الميليّة ولاية جيجل،كان الوحيد من بين أخوته، أدخله والده المدرسة القرآنية بالقرية نفسها، وقال عنه لأهله، رغم الظروف المادية الصعبة في ذلك الحين:" لن أخرجه من الجامع إلّا إذا أخرجتموه من بعدي"**»[1]. ولد "أبو العيد دودو" في شهر رمضان الكريم مع اقتراب أيام العيد، لعلَّ ولادته في هذا الشهر العظيم جعلت عائلته يختارون له اسم "العيد"على سبيل التفاؤل، وهذه العادة كانت منتشرة كثيرًا في العائلات الجزائرية، عاش أبو العيد في طفولته ظروف جد صعبة، حينها كانت الجزائر تحت الاضطهاد الفرنسي ففي تلك الفترة مرَّ الشّعب الجّزائري بظروف يعلمها إلا الله، من فقر وجهل وكلّ أنواع التّعذيب، وليس أبا العيد فقط من مرّ بهذه المحنة بل جميع الجزائريين كلهم، توفي والده وهو صغير فأصبح يتيم الأب إذ فقد سنده ومُعيله في الحياة فتركه يعاني وحده « **توفّي والده وتركه صغير في حضن أمّه،حفظ ما تيسر من القرآن الكريم واختلف إلى بعض**

[1] –أبو العيد دودو، قصّة الطعام والعيون، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1998، ص5

المدارس الابتدائيّة الحرّة فتعلَّم قليلا من مبادئ العربيّة. لكن شاءت الأقدار أن يرعى قطيعا من الماعز»[1]. بقي مع أمّه فترة قصيرة يحارب الأوضاع الصعبة ومشقة الحياة وقسوتها، ليوفر حاجياته اليومية، راح يرعى الأغنام كما ذُكر في سيرته غي قصة طريفة (إنّ الذئب أكل له جديَه وحزن عليه حزن شديدا) فحرمان والده زاده قوة وصرامة في حفظ القرآن الكريم، فتعلم اللّغة العربية وقواعدها، بعد ذلك أخذه عمّه إلى قسنطينة ليرعاه لأنّه لم يُرزق بالأطفال فتكفل بتربيته، فكان بمثابة ابنه الذي من صلبه «**أخذه عمه إلى قسنطينة وآواه وكان تاجرا بسيطا لم يستطيع يوفّر له رغد العيش»**[2]. كان عمّه تاجرا بسيطاً وضعيته الماديّة متدهورة، لم يستطيع أن يوفر له كل حاجياته و متطلبات الحياة البسيطة، ورغد العيش بسبب الفقر و الأوضاع الصّعبة التي كانت تعيشها البلاد في تلك الحقبة، فأصبح يساعد عمّه في تجارة الصوف والجلود، وفي فترة من الفترات ذهب في رحلة تجارة كالعادة فلبث عند أخيه يوسف في قسنطينة بحي سيدي عبد المؤمن واشتغل في بيع الهلاليات، فقد ورد أنّه « **انتقل بأخيه يوسف في مدينة قسنطينة، وبما أنّه كان في ذلك الحّين يقوم برحلة تجارية (كان يتاجر في الصوف والجلود). فقد أقام عند أخيه في حي سيدي عبد المؤمن، واشتغل في بيع الهلاليات»** [3]. فقد نال رعاية أخيه "يوسف" و تكفل به و أصبح يساعده في زمام البيت ويخفف عليه مصروفه. وكان يقرأ ويعمل لتوفير قوت يومه .

---

[1] – مختار نويوات،الدّكتور أبو العيد دودو،نبذةٌ وجيزة عن حياته وآثاره،الأديب والمترجم، مسارٌ وإبداع المجلس الأعلى للّغة العربية، دار النّشر راجعي، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2009،ص 77

[2] – مختار نويوات،الدّكتور أبو العيد دودو،المرجع السابق،ص 77 78

[3] – الدكتور أبو العيد دودو،الأديب والمترجم،مسارٌ وإبداع،المجلس الأعلى للّغة العربية،دار النّشر راجعي،الجزائر الطبعة الثالثة،2009،ص259

انضمّ أبو العيد إلى معهد " عبد الحميد بن باديس" ويعدّ من الأوائل الذين التحقوا بجمعية العلماء المسلمين، درس فيها أربعّة سنوات فتعلم مبادئ اللّغة والصرف والنّحو والفقه، والتّاريخ الإسلامي، و من هنا بدأت مسيرة " دودو" العلمية و الأدبيّة، وفي عام 1951 أُرسل في بعثة بجامع الزيتونة في تونس للمشارّكة في امتحان الأهلية، الذي لعب دوراً مهما في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب، ويعدُّ أكبر حِصن للغة العربية والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة. «**سنة 1947 أُدخل معهد الإمام ابن باديس درس فيه أربعة سنوات، فتعلم الصرف و النحو واللّغة، وشيئا من الفقهّ والتاريخ الإسلامي والجغرافيا. وبعد استكمال البرنامج الدراسي بمعهد ابن باديس توجه إلى تونس للمشاركة بامتحان شهادة الأهلية، التي حصل عليها سنة 1951**»[1]. فكانت جمعية العلماء المسلمين الملاذ العلمي الآمن له، وبعد ذلك سافر في بعثة من بعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى العراق فالتحق بدار المعلّمين وانخرط فيها فهي مؤسسة تربوية (وهي حاليا جامعة بغداد) فكان يدرُس فيها طلّبة من مختلف الجنسيات يتقنون عدة لغات، تعلّم دودو شيئا من الإنجليزية والفّارسية مما زاد شغفه بالمطالعة، « **وبعد مدّة أرسل في بعثة من بعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى بغداد فانخرط في سلك طلبة دار المعلمين العليا، التي كوّنت فيما بعد**»[2]. وفي 1956 تخرج من دار المعلّمين فكانت وجهته إلى فيّنا بالنّمسا، ومن هنا تعلّم الألمانية و أصبح يتقنها إلى حدٍ كبير وشيئاً من اللّاتينية، درس فيها قرابة خمس سنوات، وكان متمكن من اللّغات الأخرى بثقافته الواسعة، و مارس البحث العلمي فنال شهادة الدكتوراه، برسالة ترجمته لكتاب التاريخ المنصوري لابن نظيف الحموي للّغة الألمانية، ونشر الرّسالة سنة 1982في مجمع اللغة العربية

[1] – أبو القاسم سعد الله، أبو العيد دودو،الأديب و المترجم،مسار و إبداع،المجلس الأعلى للغة العربية،دار النشر راجعي،الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009 ص 101

[2] –مختار نويوات، المرجع نفسه، ص 79

بدمشق«**تخرج من دار المعلّمين سنة 1956 فدرس في فينا بالنّمسا، وتعلّم اللّغة الألمانية إلى أن أجادها وشيْئًا من اللّاتينية. درَس بها خمس سنوات و تعاطّي البحْث إلى أن تخرج منها سنة1961، دكتور دولة برسالة ،حقَّقَ فيها كتاب "التاريخ المنصوري لابن نظيف الحمويّ ونقله إلى الألمانية (ونشر الرسالة سنة 1982 مجمع اللغة العربية بدمشق،وكان نشرها مستشرق بموسكو) ولعل ذلك ما جعل الدكتور دودو يحقّق "التاريخ المنصوري" ويترجمه**»[1]. وبعدما تخرج من جامعة فيّنا أصبح يشغل منصب أستاذ فدرّس اللغة العربية فيه، وانتقل للمعهد الشّرقي كيل بألمانيا التي كان يحاضر فيها بقسم اللُغات الشرقية، جَدَّ اللّغة الألمانية إلى أبعد الحدود، لاحتكاكه بالمستشرقين الجرمانييّن، حيث أخذ عنهم الطرائق العلميّة والمنطقيّة كما جاء عند "مختار نويوات " إذ يُضيف بأنّه «**وبعد تخرّجه من جامعة فيّنا، حصل بها على منصب أستاذ في اللّغة العربية فدّرس بها، ثم انتقل إلى جامعة كيل (kiel). واحتكّ بالمستشرقين الجرمانيّين، وما أكثرهم على البحث العلميّ الثريّ الدقيق ! وأخذ عنهم الطرائق العلميّة المنطقيّة في النّشر، والتّحقيق، والنّقد، والميل إلى التأليف والمثابرة على العمل وتوسيع الأفق بمعرفة اللّغات، وبعد ثماني سنوات قضاها في أوروبا وتُزودّه بثقافة عالية**»[2]. قرر هذا الأخير تأسيس حياته الزّوجية بالنّمسا، فرزقه الله أربعة أطفال (ثلاث بنات و طفل واحد كلّهم لديه مستوى علمي، ولعل الشّيء الذي ساعد دود على التفرّغ لكتابة العديد من المقالات وترجمتها إلى لغات أخرى، هو الدّعم المعنوي والجو العائلي الدّافئ الذي كان حاضرا في بيته، فكانت زوجته هي التي تُسيّر زمام أمور البيت، كما تلّقتْ عروض عمل كثيرة إلّا أنّها فضّلت المكوث في البيت وخصّصت جلَّ وقتها لأطفالهَا وزوجهَا.«**وفي 1963 تزوّج**

[1] – مختار نويوات،أبو العيد دودو، نبذةٌ وجيزة عن حياته وآثاره، مسار وإبداع، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار النشر راجعي، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2009 ص 80

[2] –مختار نويوات، المرجع نفسه،ص 81

نمساوية أيام إقامته بالنّمسا وله منها أربعة أولاد، ثلاث بنات وولد مهندسان في الهندسة الفنية (سمير، ويعيش في فينا)والهندسة المعمارية (نادية وتعيش في وهران)، ومتخرّجة من مدرسة الإدارة الأوربية بفينا (ياسمينة, وتعيش بفينا)،ومتخرّجة من معهد علوم البحار بجامعة الجزائر، متخصّصة في الكيمياء والتلوّث البحري ،(سلمى وتعيش في العاصمة) وكلّهم متزوجون، وقد أصبح حتى الآن جدّا للمرة الخامسة»[1]. وكبرت عائلة أبي العيد الذي عاش وقتا طويلا يتيما وحيدا، وأصبحت له عونا وسند لا يميل.

لم يرد دودو الاستقرار خارج وطنه، رغم توفر كلّ الحاجيات والظروف المهنيّة والجو الملائم للإبداع، وله فرصة ثمينة للبقاء هناك لكنه فضّل الرّجوع إلى بلده، ليعيد بناء دولته الوطنية واستعادة مقوماتها الشخصيّة بعد الدّمار الثقافي الذي جرى في البلاد حوالي قرن وثلث قرن، فعاد إلى الجزائر رفقة عائلته 1969 واستقرّ بابن عكنون، وواصل مشواره العلمي والثّقافي، ودرَّس في جامعة الجزائر الأدب العربي والأجنبي، وأشرف على رسائل الدّكتوراه والماجستير وهو أوّل أستاذ للأدب المقارن بتمكّنه من اللّغة العربية، وثرائه المعرفي واللّغوي ومنزلته الرّفيعَة، وبذلك يعدّ من مؤسّسي الثّقافة العربية الحديثة في الجزائر.« **وفي 1969 التحق بجامعة الجزائر المركزيّة، بمعهد اللغة العربية فعيّن أستاذًا للأدب المقارن والآداب الأجنبيّة ونظرية الأدب، وأشرف على عدّة رسائل حُرّرت باللّغة العربية الوطنية على مستوى الماجستير ودكتوراه الدّولة. أسّس بجامعة الجزائر منصب (1963) وجمعيّة ومجلة (1964) للأدب المقارن»**[2]. كرّس قلمه ومشواره العلمي منذ التحاقه بجامعة الجزائر، إلى أن وافته المنية،

[1] – أبو العيد دودو؛حياة وأعمال،مسارٌ وإبداعٌ، المجلس الأعلى للّغة العربية، دار النّشر راجعي،الجزائر 2009، الطبعة الثالثة، ص 262

[2] – مختار نويوات، المرجع السابق، ص 81

وفرض نفسه في الساحة العلمية بقلمه الراقي الذي مكنه بتدريس الأدب المقارن باللغة العربية، وإشرافه على العديد من رسائل الدكتوراه و الماجستير، وكوّن عدة أساتذة ودكاترة في هدا المجال .

أسهم هذا الأخير في تكوين عدد كبير من الطلبة، في مختلف الأطوار الدّراسية، من طور اللّيسانس إلى الدّكتوراه، وقد أشرف على عدّة مذكّرات نذكر منها:" **شتوح غنية"، التي قدّمت بحثا موسوما بـ " تأثير سارتر في أدب سهيل إدريس" في سنة 1986، كما أشرف كذلك على" نسيمة مسلاتي عيلان" التي قدّمت بحثا معنونا بـ "السندباد و أُديسيوس" في عام1987.فضلا عن أنّه أطّر موضوعا موسوما بـ" شارل بودلير و إلياس أبي شبكة"، دراسة مقارنة بين أزهار الشر وأفاعي الفردوس لفاطمة شعبان ناقشته سنة1996، بالإضافة إلى موضوع آخر تقدّمت به "باية خوجة" :الذي يتمحور في صورة البحر في رواية حنا مينة" عام 1996.**

أمّا فيما يتعلّق برسائل الدّكتوراه فقد تخرّج على يديه عددٌ هامّ ،من الطلبة من بينهم عبد الله بن حلي : الذي طرح" الفكر الفرويدي وأثره في النقد العربي " بتاريخ 1990. اضافة الى عبد المجيد حنّون : عنوان مذكرته "اللّانسوية "و أبرز أعلامها في النقد العربي الحديث 1993، وأشرف كذلك على عبد القادر بوزيدة :محمد تيمور وغي دي موبسان ، بعنوان دراسة مقارنة 1993.حسين أبو النّجا : صورة الصّهيونية في الرواية الفلسطينية 2000[1]

[1] – عبد المجيد حنّون، الدّكتور أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر،الأديب والمترجم،مسار و إبداع،المجلس الأعلى للّغة العربية،دار النشر، راجعي،الجزائر الطّبعة الثالثة،2009 ص 165 166

نشر مقالاته وعشرات الوثائق التي جّهزها أيّام إقامته في فيّنا، فأّول ما قام به ترجمتها للّغة العربية، ويعود هذا بكونه متخصّص في الآداب المكتوبة بالألمانيّة، بحيث تلقى التّشجيع من قبل عدد من المثقّفين الجزائريّين داخل البلاد وخارجها، لنشر هذه مقالات في الجرائد التي كانت آنَ ذاك، لأّن الميدان الثقافي كان يفتقر لمثْل هذه الأعمال: (فالجزائر كان في فترة صعبة وكيانها الثقافي متدهورا، فساهم هو وغيره من العلماء والمفكّرين في بناء ونهوض الحركة الثّقافية) وكانت له علاقات مع العديد من المثقفين الجزائريين والعرب، حيث «**يحظى أبو العيد دودو، بدعم معنوي قوي من الدّكتور طالب الإبراهيمي (وزير الثقافة والإعلام آنذاك) ويشجّعه على الكتابة في" مجلة الثّقافة " التي يشرف عليها الدّكتور حنفي ابن عيسى. واستفاد من تسهيلات في نشر دراسته وأبحاثه في" المجاهد الأسبوعي"، و "المجاهد الثّقافي"، و القسم الثّقافي " لجريدة الشعب اليومية**»[1]. فسرعان ما أصبح معروفا في الأوساط الجامعية والثّقافية في الجزائر ونال مكانة مرموقة بفضل شخصيّته ومجهوداته.

على الرّغم منْ مكانته المرموقة إلّا أنّه فضّل حياة بسيطة، عاش طوال حياته بالسّكن الذي تحصل عليه من وزارة التربية في ابن عكنون، فبيته لم يتّسع لمؤلفاته وأبحاثه وكتبه لضيق مساحته، فخصّص شرفة غرفته لوضعها فيها، حتى أنّه كان لا يستطيع استقبال أصدقائه وضيوفه، فهذا الشيء لم يشغل اهتمامه، فهو لم يسّجل اسمه في قائمة الرّاغبين في الحصول على السّكن الاجتماعي، فكلّ اهتماماته كانت تصبّ في أعماله حيث يورد "أبو القاسم سعد الله " أنَّ «**من لم يعرف حياة دودو الاجتماعية يعتقد أنّه كان يسكن فيلا ضخمة وأنيقة تتوفّر على كل مرافق الرّاحة وعلى مكتبة كثيرة الرّفوف والأدراج ،وعلى مكتب فخم يجلس إليه ليحرّر**

[1]– عمّار بوحوش،أبو العيد دودو كما عرفته، مسار و إبداع،المجلس الأعلى للّغة العربية،دار النشر، راجعي،الجزائر 2009،الّطبعة الثالثة،ص 186

وينشر أوراقه.لكن الواقع غير ذلك .فقد كان يسكن شقة صغيرة في الطابق الثالث بحي حسن محيوز، وليس للعمارة التي يسكنها مصعد ،ولذلك كان يعاني في سنواته الأخيرة من صعود السلّم أثناء مرضه من ضيق التنفّس والضّغط»[1]. نستخلص أنَّ الهدف الوحيد عند هذا الأخير يصُب في شغفه وحبه في الكتابة والترّجمة والإطّلاع على مستجدّات المجال الأدبي،وهذا لتوسّعه الفكري وتطويره للمجال العلمي والأدبي.

ومن بين الأعمال المتنوعة التي قام بها كاتبنا، التي بقيت و مازالت قائمة بعد وفاته محصورة في ذهن كل من قرأها أو شاهدها مثلما يقول المثل :" يموت العظماء فيخلدهم التاريخ بأعمالهم " الإنسان يموت فتبقى سيرته خير شاهدٍ عليه، يعد من أبرز المفكرين الذين أسهموا على إنتاج ثقافة نوعية فلِتَميُزْ أعماله قام مجموعة من المؤلفين بتأليف، كتاب " مسار وإبداع "نبذة عن حياته وأبرز أعماله فعنوان الكتاب لوحده يدلّ على مدى إبداعه .

كما مارس التّرجمة من العربية إلى لغات أخرى والعكس، وأتقن اللّغة الألمانية،التي ترجم لها عدّة كتب ومن بين هذه الترجمات والدّراسات الثقافية والفكرية نتطرق إلى ما يلي: «**العمل الفني اللغوي مدخل إلى علم الأدب (619 صفحة) للنّاقد الألماني الشهير، فلولفغانغ كيزر**[2] **wolfgang kayeser (1906 1960) ألّف كايزر هذا الكتاب سنة 1948.وقال الدّكتور أبو العيد في مقدّمة التّرجمة "أنه لعب دورا أساسيا في الدارسات النقدية الألمانية المتّصلة**

[1] – أبو القاسم سعد الله،أبو العيد دودو،الأديب و المترجم،مسار و إبداع،المجلس الأعلى للّغة العربية،دار النشر راجعي الجزائر،الطّبعة الثالثة 2009،ص 105

[2] – «فلولفغانغ كيزر(1906–1960) من أبرز النقاد الألمان في العصر الحديث،بدأ نشاطه الجامعي في جامعات امستردام وبرلين وعمل أستاذ للّغة الألمانية في جامعة بالبرتغال». يُنظر؛ فلولفغانغ كيزر، ترجمة أبو العيد دودو، العمل الفني اللغوي ،الجزء الأول ، دار الحكمة 2000–219.

بتحليل الشعر وتأويله»[1]. تناول هذا الكتاب قضايا الأدب المختلفة وتحدث في المقدمة عن الحماسة التي تُحمل الدارس على القيام بدراسة ما، أما في القسم الأول يتناول المفاهيم الأساسية للتحليل و يشير «**إلى الطرق الأربع التي تؤدي الى الهدف من الدراسات الأدبية»**[2]. أمّا الفصل الثاني تحدث عن عدة قضايا أدبية منها القصائد الشعرية و الرمز والخرافة أمّا بالنسبة للفصل الثالث« **فخصص الحديث له عن المفاهيم الأساسية للشكل اللغوي الموزون»**[3]. فيدرس فيه الوزن و الأسباب و الأوتاد و علم العروض و القافية ... أمّا الفصل الرابع يعالج كيزر فيه «**الأشكال اللغوية التي تساهم في العمل الأدبي»**[4]. ،ولعب دوراّ مهما في الدراسات النقديةّ المتصلة في تحرير الشعر وتأويله « **ترجم كتاب العمل الفني اللّغوي...مستعينا بنصوص من آداب عالميّة أخرى كالفرنسية والايطاليّة، والإنجليزيّة، والاسبانيّة ...ترجم هذا الكتاب وقدّم من خلاله إلى القارئ والطالب الباحث أفكارًا ،وآراءًا ، وأطروحات في نظرية الأدب... واعتقد أنّ ترجمة هذا الكتاب ونشره في الجزائر سيعود بفائدة علميّة على الطلبة والباحثين الجزائريين»**[5]. فقد استفاد القارئ الجزائري كثيرا من تلك التّرجمات التي لم تكن موجودة، وترجمته لهذا المؤلّف على اعتبار أنّه يحمل في طيّاته أفكار وأطروحات في نظرية الأدب، أي كلّ ما يخص قواعد ومبادئ الأدب، يعود بالفائدة على المتلقي، وخاصّة طلاّب الأدب العربي في الجزائر، فضلا عن أنّه، يحمل هذا الكتاب في طيّاته أفكار وأطروحات في

---

[1] –مختار نويوات،المرجع سابق ص 94

[2] – فلولفغانغ كيزر، ترجمة أبو العيد دودو، العمل الفني اللغوي ،الجزء الأول ، دار الحكمة 2000 ، المقدمة

[3] – فلولفغانغ كيزر، المرجع نفسه.

[4] – فلولفغانغ اللغوي ،

[5] - مختار نويوات،المرجع نفسه،ص 94 97

نظرية الأدب، أي كلّ ما يخص قواعد ومبادئ الأدب ، يعود بالفائدة على المتلقي، وخاصّة طلاّب الأدب العربي في الجزائر. «**يعتبر هذا الكتاب من أضخم كتب المؤلّف وأعمقها طرحا ،وأكثرها أهميّة وذلك ممّا يحتوي من معلومات قلّ أن تجدها في المكتبة الجزائرية ، وخاصّة في الفترة الحسّاسة التّي صدر فيها سنة (2000) ، ينقسم المؤلف من حيث الحجم إلى كتابين غير أنّه ، في الأصل كتاب واحدٌ جرى تقسيمه إلى جزأين**»[1]. تُرجم الكتاب إلى أكثر من لغة وقُسّم إلى جزأين وذلك لاحتوائه على الكميّة العلميّة المعتبرة والقَيِّمَة ، التي تجذب القارئ لها وتقدّم له كلّ ما له علاقة بالأدب، وما يبدو أنّ اهتمام كايزر بالجانب التّحليلي للأدب والتّركيبي، وهذا ما جعل دودو يترجم هذا الكتاب للّغة العربية لغزارة المعلومات ،والأفكار المتنوّعة فيه تعود بالفائدة على المكتبة الجزائرية.

كان الدّكتور دودو مبدعا ومتألّقا ، قدّم للمكتبة العربيّة العديد من المؤلفات في مجال القصص ورصد العديد من المقالات التي أضاءت العقل العلمي وأسهمت في الرّقي الأدبي.

يعدّ من بين المثقفين الذين عملوا على إنتاج ثقافة متنوّعة ،فقد كتب المسرحيّة والقصّة والأسطورة والدّراسة المقارنة ،ومن بين كتاباته نذكر: « بحيرة الزّيتون 1967، و تعد أول مجموعة قصصية للكاتب و أول طبعة لها في جريدة "الشعب" تتكون من عشرين قصة تصب موضوعاتها كلها في موضوع الثورة التحريرية و تصوير الأحداث التي جرت فيها .

دار الثّلاثة 1971، تتكون من أحد عشر قصة، كتبت ثلاثة منها في فترات متباعدة الأولى في 1963و 1965و 1966و هي على التوالي "سامر الحي " و "الشفة السمراء" و "معاناة "

[1] – عبد الرحمان عمارة،حميداتو علي،جهود أبو العيد دودو في الأدب و الثقافة،جامعة يحى فارس المدية (الجزائر)،جامعة حمة لخضر،الوادي (الجزائر) العدد 02،مارس 2022،ص 695

تدور أحداثها حول المعارك بين المجاهدين و قوات الاحتلال وقصف الطائرات ...أما القصص الأخرى تتطرق إلى موضوعات مختلفة .

الطّعام والعيون 1998 ، تتكون من أبع عشرة قصة ،تدور موضوعاتها حول اغتيالات العديد من المثقفين والصحفيين في حقبة الدّم و دودو عاش هذه الفترة بحد ذاتها .

الطرّيق الفضي1981... تتكون من عشر قصص تحدث فيها الواقع المعاش في فترة ما بعد الاستقلال وعالج فيها العديد من الموضوعات مثل البيروقراطية و المحسوبية و نهب المال العام ...

وكتب العديد من المؤلّفات في الأدب المقارن و تعّد الترجمة أوّل الرّوافد له :"**الشاعر و قصديته**" "**والعازف الأعمى وقصص أخرى**"للأديب النّمساوي شنيتسلر، و"**أصل العمل الفنيّ**" للفيلسوف الألماني "هايدغر"، "**والحمار الذهبي**" للفيلسوف الجزائري لوكيوس أبوليوس.

توفي أبو العيد دودو في يوم 16 جانفي 2004، بعد صراعه مع مرض القلب وأمراض أخرى، كافح ملياً من أجل البقاء لتزويد المكتبة العربية و الجزائرية بأعمال أخرى و لكن قدر الله ما شاء فعل، أثرى المكتبة الجزائرية بأعماله المختلفة عن الطابع الكلاسيكي، فهو معروف أنه متنوع في كتاباته، ولا يستطيع أحد أن يحُلّ محلّه، ففقدناه عندماعرفناه. فكانت وفاته خسارة للوطن وخارجه، خاصة ألمانيا البلد التي أغناها بعلمه وقلمه، أي بعدمَا قضى عقوداً طويلة في البحث والتألّق والتدريس فيها، ترجم العديد من الكتب وكتّب العديد من المؤلّفات هذا ما دفع إلى فتح آفاقا جديدة أمام العقل العلمي والمساهمة في رُقي هذا البلد، توفي أبو العيد وبقي مشواره العلمي خالدًا ورائه، حيث يعتبر مثال أعلى في سعة العلم، فسيبقى معلماً فكرياً بارزاً في صرح الثقافة الجزائرية، فرحمه الله وجعل الفردوس الأعلى منزله و جمعنا الله به في جنة النّعيم.

ثانيا؛ أبو العيد دودو ومكانتُه في الثّقافة الجزائرية

يعدُّ أبو العيد دودو من أبرز المفكّرين والمبدعين القلائل، الذين لمعوا في الساحة الثقافية، فساهم في ثراء الميدان الثقافي و الأدبي من خلال شعره وقصصه (بحيرة بزيتون،دار الثلاثة،صور سلوكية)وتراجمه من الألمانية إلى العربية و اللّاتينية (الحمار الذهبي للاتيني لوكيوس أبوليوس)، فهي أوّل رواية كُتبتْ في تاريخ البشرية وأولى ما ترجم ، تخرّج على يده العديد من الطلبة، فمسيرته العلميّة كانت معروفة داخل الوطن وخارجه، خاصة ألمانيا كما ورد أنّه تبوّأ « **موقع الصدارة في ركب النّابغين من أدباء الجزائر في النّصف الثاني من القرن العشرين ،حتى يُمكن القول بأنّه مدرسة في فن القصة و الرواية ،و أحد أعلام التّرجمة ،مع حنفي بن عيسى ،و إسماعيل العربي..لقد ساهم دودو بمنتوجه المعرفي و الجمالي في إثراء العربية، و نقل إليها عددا من روائع الألمانية**»[1].إنّه من الواضح أن نقطة القوة لدى "أبو العيد دودو" شغفه وحبه للقراءة هو ما جعله يخصص كلّ وقته للعلم و المعرفة، أسهم في إثراء القصة القصيرة، من خلال أعماله التي لا تعّد ولا تحصى بالإضافة إلى المسرحيات التي أقامها، أيضا قام بإنعاش التّرجمة خاصة الترجمة من الألمانيّة إلى العربية .

يُعدّ "دودو"، قامة من قامات الأدب في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، إذ نجده تارة روائيا وتارة أخرى كاتبا، و شاعرا، ومسرحيّا، كما شغُل منصبْ أستاذ بكليّة الآداب و اللّغات بجامعة الجزائر، ونشأت على يده أجيال وأجيال إذ « **يُعدّ أبو العيد دودو أحد المثقّفين والأدباء والجامعين الجزائريين في عهد الاستقلال... وكان متعدّد الاهتمامات الثقافيّة الأدبيّة كاتبا مسرحيا وقاصا وكاتب خاطرة من الطراز الأول في الجزائر، وأستاذا جامعيّا متألقا ومترجما**

[1] - محمد العربي ولد خليفة،أبو العيد دودو،الأديب والمترجم،مسار و إبداع،المجْلسُ الأَعلَى للُّغَةِ العربية،دار النشر،راجعي الجزائر،الطبعة الثالثة،2009، ص 13

بارعا أغنى المكتبة الجزائرية ومن ثم العربية بأعمال أدبية وتاريخية كثيرة نقلها من اللّغة الألمانية إلى العربية»[1]. تعدّدت اهتمامات ومجالات أبا العيد دودو حيث قضى جُل حياته بين الكاتبة و التدريس في الجامعة الجزائرية، فأثرى المكتبة الجزائرية والعربية بمؤلفاته وترجماته المتنوعة و بمكانته العلميّة و قدراته اللّغوية و كفاءاته اللّسانية في اللّغة العربية وعلومها ومناهجها، استطّاع أن يضمن مكانته في مجمّع اللّغة العربية « **رُشّح دودو بالإجماع لعضوية المجمع الجزائري لّلغة العربية»**[2]. فكان ذلك مكسباً للجزائر وللأمّة العربية وبعدها وافق دودو،عضوية هيئة تحرير مجلة المجلس مع ثلة من المفكّرين و الأدباء و إلتزم بحضور جلسات المداولة و التقييم،وساهم بعدد من الدراسات المنشورة في أعدادها برئاسة الدكتور مختار نويوات،حيث أصبح من بين خيرة علماء الجزائر،كفيلًا بعضوية المجمع الجزائري ليقوم بمهامه على أحسن وجه.

كان لدى دودو اهتمامات كثيرة بالعلم والمعرفة فكان من خيرة المثقفين و المترجمين الجزائريين الذين واصلوا تعليمّهم في الخارج، بعدها قرر الرجوع الى بلده و مسقط رأسه من أجل تسديد تلك الثّغرة التي كانت تعاني منها الجزائر في تلك الحقبة، بالزّاد المعرفي الذي تعّلمه، فقرر هذا الأخير الالتحاق بالجزائر وقام بالتدريس في الجامعة المركزية «**كان التحاق دود و بجامعة الجزائر 1969 نعمة علميّة فهو متحصّل على أعلى درجة علميّة،ويتقن اللّغة العربية وله معرفة واسعة بثقافاتها، ويتقن اللّغة الألمانية وله إلمام بلغات أجنبية أخرى**

[1] –عبد المالك مرتاض،أبو العيد دودو،الأديب و المترجم،مسار و إبداع،المجلس الأعلى للُّغَة العربية،دار النشر،راجعي،الجزائر،الطبعة الثالثة،2009،ص 41 و 42

[2] –محمد العربي ولد خليفة،المرجع السابق ص، 20 21

»[1].ولإتقان هذا الأخير اللغة العربية وبرزوه فها تحصّل على أعلى درجة علميّة وعُين كأستاذ للجامعة الجزائرية بعد الاستقلال، فكان انضمامه إليها ورقة رابحة تعود بالربح والفائدة على الجزائر، وذلك بثقافته العلميّة الواسعة والشاملة، إذ ترك بصمته و منهجه راسخ في المكتبة الجزائرية والعربية .

لعب دودو دورا مُهِماً في تدريسه للأدب المقارن بتوجيهه العلمي، في الجامعة الجزائرية وغيرها من جامعات الجزائر من خلال المقالات، و التّرجمات العلميّة التي فتح بها الأبواب أمام القرّاء «**تكفّل بتدريس الأدب المقارن ،وما يتّصل به من مقرّرات (مقاييس) كالآداب الأجنبية ونظريّة الأدب...في مرحلة اللّسانس والدّراسات العليا**»[2].ساهم دودو في تدريس الأدب المقارن وغيره من المقايسس الأدبية والعلميّة، وتكفّل بالإشراف على عدّة رسائل الدكتوراه و الماجيستير.

تحصّل على عدّة جوائز خاصة في يوم العلم 16 أفريل من كل سنة ، منها حصوله على جهاز كمبيوتر كان يستخدمه لكتابة أبحاثه الذي سلّم له من طرف جامعة الجزائر التي كانت لا تبخل عليه بالتّشجيع على الكتابة و التّرجمة « **حصل على عدة جوائز خاصة يوم العلم الذي يوافق 16 أفريل من كل سنة ... كما أنّ رئاسة جامعة الجزائر قد كرّمته أكثر من مرّة وساعدته على التنقل إلى جامعة فيّنا في إطار منح قصيرة المدى**»[3]. وتحصّل كذلك على جائزة اللّغة العربية سنة 2004، وهذا يعود إلى جهوده وأعماله المبذولة في اللّغة العربية وإلمامه بغيرها من اللغات حيث صنّفت في ثلاثة أبواب **أولها** « **يعْنى بشخصيّته و مساره و توصيف**

[1] – عبد المجيد حنّون،الدكتور أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر، الأديب والمترجم،مسار و إبداع،المجلس الأعلى للّغة العربية،دار النشر،راجعي،الجزائر،الطبعة الثالثة،2009،ص 163

[2] عبد المجيد حنون،المرجع نفسه، ص153

[3] -عمّار بوحوش،أبو العيد دودو،الأديب و المترجم،مسار و إبداع،المجلس الأعلى للّغة العربية،دار النشر راجعي،الجزائر، الطبعة الثالثة،2009،ص 191 192

البعض من رفاقه...أمّا الباب الثاني «يهتم بدراسات حول أدبه وخاصّة القصّة و الرّواية و مميّزات أسلوبه ...و يعرض الباب الثالث : «مختارات من نصوصه الأدبية وترجماته»[1]. عُرف المرحوم بمسيرته العلميّة ،وبروزه في الثقافة العربيّة وذلك باهتمامه بالدراسات الأدبيّة، فتنوّعت كتاباته بين القصّة و الروايات والمسرحيّة. توفي أبو العيد وبقي مشواره العلمي خالدًا ورائه، حيث يعتبر مثال أعلى في سعة العلم لبعض المفكرين والمبدعين، ومن خلال الشهادات الحيّة و النادرة للمقربين له، نذكر بعض الآراء.

فكان من بين القلائل الذين خدموا الجزائر بالعلم و القلم و نذكر شهادات بعض المفكرين الجزائريين فيه « **حيث قال: الدكّتور"عزّ الدّين ميهوبي" وعندما علمت بوفاته كنت خارج الوطن واتصل بي التلفزيون الجزائري ليعرف رأيي في الفقيد الرّاحل فقلت:" لم يكن خسارة للجزائر فحسب، بل هو خسارة للعرب والألمان... لأنّه أخذ على عاتقه ترجمة كل ما له صلة بالجزائر ،كتب ألمانية ،أدبا و، تاريخا ، ثم راح يترجم أمّهات الكتب التي أثّرت في الفكر الإنساني كمؤلفات هيدغر»**[2]. كانت وفاة دودو خسارة كبيرة للجزائر، و خارجها وخاصة ألمانيا حيث سخّر قلمه لخدمة الثّقافة والمعرفة، وبذل كل ما باستطاعته لترك بصمته إلى الأبد في المكتبات العربية والغربية.

وشهادة الدّكتور محمد العربي ولد خليفة « **ترك أبو العيد دود و تراث يتجاوز الستيّن (60) فضلا عن مقالاتهّ و أشعاره غير المنشورة ،و محاضراته، فذلك يتطلّب الغوص في**

[1] – محمد العربي ولد خليفة ،المرجع السابق،ص 21

[2] عز الدين ميهوبي،الدّكتور أبو العيد دود،أشياء من دودو،الأديب والمترجم،مسار وإبداع،المجلس الأعلى للُّغة العربية،دار النشر راجعي،الجزائر الطبعة الثالثة ،2009 ص 72 73

أعماق نصوصه»[1]. خلّف المرحوم أثار علميّة ،وأدبية متنوعة وغزيرة ،وفريدة ،من نوعها فتنوّعت مجالاته من التّرجمة ،والكتابة ،والقصص، والمسرحيات، وغيرها تجعل من القارئ يغوص في معانيها، وأفكارها.«**إنه من أفضل المحامين، والمرافعين عن فكرة الحوار بين الحضارات...وساهم في تقويّة العلاقات الثنائية بين بلدينا...حيث وجد حقلا واسعا للعمل وبصفته متخصصا في تدريس لغته الأم ، فسيبقى اسمه راسخا في ذاكرة الكثير من الأكاديميين وخاصة الطلبة**»[2]. يعد هذا الأخير من أبرز المدافعين عن الحضارة الجزائرية، حيث أسهم في نشر العادات والتقاليد والقيم الحضارية لدى الشعوب الأخرى للتعريف بالثقافة الجزائرية، وذلك ربط الصلة والعلاقة مع الجزائر.

[1] – محمد العربي ولد خليفة،المرجع نفسه،ص 17

[2] – توماس مايكل بايبر،أبو العيد دودو،الأديب والمترجم،مسار وإبداع،المجلس الأعلى للّغة العربيّة،دار النشر،راجعي،الجزائر،الطبعة الثالثة،2009،ص 27 28

المبحث الثّاني؛ أبو العيد دود ومترجما

أوّلا؛ منهجية التّرجمة عند أبي العيد دودو

لعبت التّرجمة دوراً رياديّاً في تحقيق التّفاعل الثّقافي، من خلال تناقل العلوم والمعارف بمختلف الأشكال، ويمكن عدّها وسيلة لاستعادة الإرث الثقافي ،أو الفكري في مجال من المجالات. و مهنا يتبادر لنا سؤال هو كيف حققت أوروبا نهضتها؟ وكيف قامت بهذه القفزة النوعية التي أخرجتها من الظلمات إلى النور ؟

كان العرب قديماً مُلمّونَ بجميع العلوم تقريباً وكانوا متطورين إلى درجة كبيرة، ولو أكملوا طريقهم وطوّروا في ذواتهم ودراستهم، لَمَا حكمنا العالم اليوم،ولكن للأسف لم يتمّموا طريقهم لتحقيق النّهضة، ومن خلال ترجمة الغرب للأعمال العربيّة حققوا النّهضة والنّجاح على حساب العرب. والتّرجمة من أهمّ الميادين التي تثغني الثقافة الوطنية، إذ «**فيتمحور مفهوم التّرجمة على أنهّا عملية تحويل نص أصلي ويسمّى النّص المصدر، من اّللغة المصدر إلى نص مكتوب(النص الهدف) فتعدّ الترجمة نقلاً للحضارة والثقافة والفكر**»[1]. فالترجمة لا تنحصر فقط في نقل الفكر والأدب وحده و إنما تدرس جميع الميادين ،فهي تفتح المجال لتلاقُح الثّقافات.

ظهرت الترجمة عند العرب من خلال احتّكاكهم بالشعوب الأخرى منذ القِدّم، من خلال الرّحلات التجارية التي كانوا يقومون بها في الرّوم والفرس، فاستطاعوا أن يتواصلوا معهم ومن

[1] –مندي جرمي ،2009 مدخل الدّراسات للترجمة :نظريات وتطبيقات ، ترجمة هشام علي الجواد، عدنان خالد عبد الله ،أبوظبي:ص 18

هنا كانت المرحلة البدائية للتّرجمة.يتعلق وجود التّرجمة أساساً بوجود الإنسان، وذلك لتحقيق التواصل والتّبادل بين الشعوب الأخرى.

ظهرت التّرجمة في الجزائر لعدّة أسباب، أوّلها الاستعمار الفرنسي للجزائر وفقد كان هناك احتكاك قوي بين فرنسا والجزائر، وعمل الفرنسيّين كل ما بوسعهم لتَعَلُّم اللّغة العربية وكان لدى الجزائر العديد المترجمين الذين برزوا فيها، ومن بينهم نذكر: **الدّكتور أبو العيد دودو** الّذي يعدّ قامة من قامات التّرجمة من خلال أعماله التي لا تعّدُ و لا تحصى، فكان ملّماً بمختلف العلوم واللغات، وكان لديه إلهتمام كبير بالترجمة من العربية إلى الألمانية .

كرّس دودو حياته كلّها للعلم والمعرفة فكان من أهمّ المترجمين الجزائريين الذين تركوا بصمتهم في إغناء الثقافة العربية، من خلال مجهوداته الجبّارة التي قام بها «**حيث يعد أبو العيد دودو من بين أهمّ المترجمين الجزائريين والعرب، أنجز ترجمات عديدة خصوصا في اللّغة الألمانية.لأنه امتلك القدرة، والكفاءة وكانت له دراية بلغات أخري مثل: اللّاتينية والفرنسيّة. و قد سمحت تلك التّرجمات للقارئ العربي، بالإطّلاع على أهم عدد من النّصوص الأوربيّة الهامة خصوصا في مجال الأدب ،والتاريخ والرّحلة.كان دودو قد تأثّر بالرّوح الألمانية التي تقدّس العمل ، لذلك كان لا يتوقّف عن الكتابة و الترجمة**»[1].كانت تكمن فيه جميع صفات المترجمين الكبار، فكان يتقن عدة لغات و هذا الشيء مكّنه من إتقان الترجّمة .

تعدّدت أعمال دودو فلم يلبث في مجال واحد، أي أن أعماله محدودة لم تكن بل طوّر منها وتنوّعت مسيرته الأدبيّة من مترجم وقاص وكاتب و مسرحي و روائي، و من خلال أعماله هذه أعاد الروح في إغناء المكتبة الجزائرية، وساهم في إثراء العربيّة ونقل إليهاَ كمّاً هائلاً من

[1] – جيلالي خلاص، أبو العيد دودو، الأديب والمترجم ،مسار وإبداع، المجلس الأعلى للّغة العربية،دار النشر،راجعي الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009ص 196

روائع المكتبة الألمانية، فترجم كتاب الرحّالة الألمان، وعرف نظرة وأهميّة الجزائر لدى الشعوب الأخرى .«**يعدّ أنشط مترجم في البلد ،من حيث كميّة ترجماته، من حيث تنوّعها فقد ترجم نصوصا تاريخية، وقصصيّة وروائيّة ومسرحيّة ...وإذا اطّلعنا على ترجماته المتنوّعة التقينا مع عبد" المقفع لكليلة و دمنة" و "ابن رشيد الحفيد " وهو يعيد الحياة إلى أرسطو ويعرض مقولاته الصّعبة في المنطق والطبيعة العصيّة على التّرجمة في كل اللّغات تفصح عن مكوناتها بلسان عربي مبين، ذاك هو شأن أبو العيد دودو»**[1]. يعتبر الأديب والمترجم أبو العيد قامة من القامات الجزائرية والأكاديمية، الذي أثروا الثقافة الجزائرية و العربية، وتنوعت إبدعاته على الفن القصصي والمسرحي، وإتقانه العديد من اللّغات ومدّه جسور التواصل الثقافي.

تميّزت تجربة المترجم أبو العيد بالمغايرة و التميّز، وهذا يعود لإتقانه للغة المتّرجم إليها إتقاناً كاملاً فكان لا يغيب عنه معنى من المعاني، ولا لغة ولا قاعدة من القواعد، ممّا مكنّه من القدرة على التّرجمة تلّقى بها الإبداع .« **يشير أبو العيد دودو فضلا عن امتلاكه مفاتيح التّرجمة بإتكائه على المسترفدات اللّسانية والثقافيّة المتباينة ،ساهمت في تكوينه مبدعاً مترجماً،إلى أنَّ مشروعه الترجمّاتي،باعتباره نشاطا فكرياً يداني التأليف ويقارب الإبداع»**[2]. للتّرجمة دورا هام في تقويّة الصّلات الثّقافية بين الشعوب الأخرى، حيث ساهم في نقل المعلومات بين الحضارات، ونقل المعلومات من لغة إلى أخرى ،ومن هنا قرّر دودو ترجمة الرّحلات التاريخية للرحالة الألمان الذين زاروا الجزائر، ليعرف انطباعاتهم وأرائهم عن الجزائر.

[1] – محمد العربي ولد خليفة، أبو العيد دودو،الأديب والمترجم، مسار وإبداع، مجلس الأعلى لّلغة العربية،دار النشر ،راجعي الجزائر ،الطبعة الثالثة، 2009 ،ص 18 13

[2] –محمد حمودي، إستراتيجية الترجمة عند أبو العيد دودو،مجلة حوليات التراث،جامعة مستغانم،العدد الخامس،2006،ص 79

كان لدودو شغف كبير بعمله فكان يتقنه على أحسن وجه، ولا يحتقره وكانت نظرة الآخرين للتّرجمة نظرة استهزاء واتخذوها مهنة لمن ليس لديه مهنة و قلّلوا من مكانتها، أمّا هو فكان يقدّسها إلى أبعد الحدود « **أعلم أنّنا ننظر إلى الترجمة بشيء من الاستخفاف، بل ربّما الاحتقار، ففلان مترجم لا غير، ومن أجل هذا ضحّى بعضهم عند الحديث عن كتاب القصّة القصيرة في الجزائر، لكنى أنا اعتز بأنّي مترجم .. فالتّرجمة عمل جميل، بل إبداع جميل، فرحتي به لا تقل عن فرحتي بإنجاز عمل إبداعي، بل قد تكون أكبر أحيانا كثيرا ممّا يخيل إلي أن الترجمة موهبة مثل أي موهبة أخرى فما ترجمت ممّا يتصل بالوطن طبعا يستفيد منه الجغرافي، والمؤرّخ، و العالم الطبيعي، و الاجتماعي و النّفسي و الأدبي**»[1].تكمن تجربة دودو في مجال التّرجمة بالتميّز والمغايرة،عن باق التجارب الأخرى، فانسلخ عن القالب التقليدي الكلاسيكي من خلال إلمامه بمرتكزات التّرجمة كونه مبدعاً ومتألّقا فيها، فقد برع فيها.«**يشير أبو العيد دودو فضلا عن امتلاكه مفاتيح التّرجمة بإتّكائه مسترفدات لسانية وثقافيّة متباينة ساهمت في تكوينه مبدعًا مترجمًا ،إلاّ إنّ مشروعه التّرجماتي باعتباره إنتاجا فكريا يداني التأليف و يقارب الإبداع**»[2] تكاثفت جهود هذا الأخير في مجال الترجمة فكان من القلائل الذين أبدعوا فيه.

و للمترجم شروط يجب عليه أن، يكون عارفا لها لأنها ليست مهنة لمن لا مهنة له و إنما عمل مقدس ليس من هب و دب يقول أنه مترجم، و من بين هذه الشروط نذكر :

[1] – أبو العيد دودو،كلمة دودو، الأديب و المترجم،مسار و إبداع، مجلس الأعلى للغة العربية،دار النشر ،راجعي،الجزائر ،الطبعة الثالثة، 2009 ص25

[2]–شحاذة ألخوري،دراسات في الترجمة و المصطلح والتعريب،دار الأطلس للدراسات و الترجمة و النشر ،بيروت ط1 1989،ص 70ص 71

«إن من شروط الترجمة أنْ يكون المترجم متقنا اللّغة المترجم إليها ، صرفها ،ونحوها ،وإملاءها ، ملمّا ببلاغتها وحسن بيانها ،كما ينبغي له أن يتقن اللّغات التي يترجم منها وإليها اتقاناً كاملاً فلا يغيب عنه أيّ معني من معانيها»[1]. وبهذا نشير بالذكر على امتلاك أبو العيد دودو مجمل الشّروط تتوفّر فيه، وامتلاكه الكفاءة اللّسانية والقدرة المعرفية تجاوز بها ترجمة القديم والجديد ،وساعدته على ترجمة التاريخ الجزائري.

كان أبو العيد دودو غزير الإنتاج، فقد تنوّعت أعماله بين مقالات وترجمات كما واضب على كتابة الأدب وذلك بامتلاكه مستردفات التّرجمة وملماً بقواعدها «**فقد وصلت أعماله بما فيه الكتب ذات أجزاء إلى أكثر من أربع وعشرين بين مطبوع و مخطوط، وهناك أعمال أخرى ترجمها تركها مخطوطة ، و لا يعني هذا أنّه ترجم من الألمانيّة فقط ما هو ألماني ،بل إنّه ترجم من اللّغة ألألمانية أدبا روسيّا وصينيا وغيره ، و أتقن اللّغة الألمانية** »[2]. تنوعت ابدعاته وانتاجاته المتعددة في فن الترجمة، فقد وصلت أعماله المترجمة من الألمانية إلى العربية إلى أكثر من 24 عملا بين مطبوع ومخطوط وترجم عن باقي اللغات عدة أعمال كثيرة ومتميزة.

ثانيا؛ ترجمة النّصوص الرحليّة عند أبي العيد دودو

تألق الدّكتور دودو بترجمته للآثار التاريخية، خاصّة التّراث الجزائري فتمتّع بالرّوح الوطنية وحبّه لها، فكانت اللّغة الألمانية منارته أي طريقه في التّرجمة ذات القيمة التاريخية مما تحتوي على معلومات «**ترك أبو العيد دودو بصمته الأدبيّة والعلميّة في الجزائر، عبر تأليف**

[1] –محمد حمودي، إستراتيجية الترجمة عند أبو العيد دودو،مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم،العدد الخامس،2006،ص 80

[2] – أبو القاسم سعد الله،أبو العيد دودو،مسار وإبداع،مجلس الأعلى للغة العربية،دار النشر،راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009 ص 115

وترجمة الكثير من الأعمال الأدبيّة، كما وجد في التّرجمة عن الألمانية ضالّته،كونه يجيد الألمانية فقد انشغل بموازة مع ذلك بترجمة التاريخ خصوصا بما تعلّق بتاريخ الجزائر، وقد اعتبر ذلك واجبا وطنيًا قبل أن يكون علميّا ،ممّا ترجم ونشر له»[1].كان دودو مُحِباً لعمله فكان يتقنه الى حدٍ كبير، فبرز كثيرا في ترجمة الرحلات التاريخية ترجمة وصفية كأنه عاش معهم في ذلك الوقت، ليعرف نظرة الرحالة عن الجزائر.

1-أدب الرحلة

يعد أدب الرحلة نوع ينقل فيه المؤلف عن تجربته وعما حدث له من مواقف و ما صادفه من أمور أثناء الرحلة التي قام بها ويكتب الأحداث التي شاهدها أثناء رحلته من عادات وتقاليد وطريقة معيشتهم ووصف الأماكن والشخصيات والعلوم والفنون وغيرها«**جاءت الرّحلة بمعنى الجهة التي يقصدها الإنسان "الرّحلة الترحال" فالشخص الذي سافر برحلة وترك موطنه وانتقل إلى جهة أخرى غير موطنه»**[2].

هي ثلّة من الرّحلات التي توثّق للعديد من الأحداث التاريخية تسهم في نشر صورة العادات،و التقاليد السائدة ومراحل تنقّل الباحث من بلد لآخر للاستكشاف والتمتّع بالمناظر الطبيعية .« **هي مجموعة من الآثار الأدبية التي تناولت انطباعات المؤلّف عن رحلاته في وطن مختلف عن وطنه بحيث يتعرّض إلى ما رآه من عادات وتقاليد ،ووصف المناظر**

[1] -حمودة جلال،دور ترجمة أبو العيد دودو في الحفاظ على المراجع التاريخية،المجلة العربية للترجمة الحديثة، 28-07-2021،ص17

[2] -عواطف محمد يوسف نواب،الرحلات المغربية والأندلسية،، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين،دراسة تحليلية مقارنة،مكتبة ملك فهد الوطنية،الرياض،1417ه، ص 40

الطبيعيّة التي شاهدها ويتناول في كلامه مراحل تنقله مرحلة، بمرحلة»[1]. هو فن نثري يقوم على رحلة قام بها شخص في الواقع فينقل للقارئ ما شاهده من انطباعات وغيرها فيؤثر في المتلقي ليقوم برحلة لتلك البلد.

يهدف أصحابها إلى تصوير ونقل الواقع الذي شاهده، أو تعايش معه من المشاهدة الحية أو ما سرده لغيره ليعود ويؤلّف رحلته.

2-الجزائر في مؤلّفات الرحالة الألمان

ترجم دودو هذا الكتاب الفريد من نوعه "الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان" من أجل التعريف بأهم الثورات التي قامت بها الجزائر و هذا يلعب دور هام في المحافظة على التاريخ و إحيائه و ترسيخه للأجيال القادمة. « **الظّروف الراهنة، التي نحاول فيها إعادة بناء شخصيتنا تفرض علينا معرفة تاريخ ثورات والبطولات التي عرفتها أرضنا المجيدة، فمن المؤكّد هذه المعرفة تساعدنا على الاعتزاز بماضينا،لابّد إذن من إحيائه، وإعادة كتابته بطرق علميّة سليمة** »[2]. قام دودو بترجمة هذه الكتابات لحفظ وترسيخ التاريخ، وتخليده عبر الأجيال لمعرفة بشاعة المستعمر ،وما فعله أجدادنا وشهدائنا الأبرار من تضحيات من أجل أرضنا المجيدة لاسترجاع، وإبقاء السّيادة الوطنية فحبّ الوطن كلمة تحمل في طياتها الدفء والسّلام والأمان والوطن هو رمزنا، وسيادتنا وذاتنا وأرضنا وبيتنا، ومأوانا فلعاشق لوطنه عند سماعه لنشيد بلاده يهتّز بدنه وتتكلّم أحاسيسه، ويرفع رأسه عالياً نحو علمه هذا هو المحب لوطن. وبصفتي جزائري وبلدي

[1] -مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 194 1984م ص 17

[2] -أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات رحالة الألمان، 1830 1855 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر 1975ص 5

بلد المليون شهيد، أفتخر لكوني أنتمي إلى عروقها فحب الوطن ليس افتراء بل عمل فضيل .« **الفضل في وجود من هذا يرجع إلى أن الجزائر قد عرفت في القرون الأخيرة ، نهاية العهد التركي وإبّان الاحتلال على الخصوص عددًا غير قليل من الأسرى والعبيد ، كانوا ينتمون إلى معظم شعوب أوروبا ، وزارها بعض الرحّالين والكتاب والعلماء والشّعراء وبعد أن رجعوا أصدروا كتابًا على شكل رحلات ، تحدثوا فيها عن تجاربهم الشخصيّة في الجزائر وعلاقتهم بأهلها، وعبروا عن موقفهم من قضاياها الدينيّة ،والاجتماعية ،والسياسيّة والثقافيّة والخلقية ، كما تطرّقوا إلى وصف العادات والتقاليد ،وأساليب العيش في القرى والأرياف**»[1].يتناول هذا الكتاب بعض أراء الرّحالة الألمان الذين وفدوا إلى الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي،فجسّدوا واقع المجتمع الجزائري ،إبّان الاستعمار ومختلف الثورات والغزوات التي شاهدتها بلادنا في ذلك الوقت ،طرح دودو ما قاله الرحالة الألمان عن الجزائر ،حيث عمل مؤلفنا في صمت و وُجُوم لترجمة ،فقسم كتابه إلى أربعة عشر فصلا تناول فيه أهم المؤلفات الرحالين الألمان الذين زاروا الجزائر منذ الاحتلال 1830الى غاية 1855 تطرق فيه على الانتفاضات وتغير حياة الجزائريين بعد الاستعمار بعدما كانوا يعيشون في الأمن والاستقرار أصبحوا مهددين ومحتلّين ووقعوا تحت سيطرة العدو الفرنسي . فقام بعرض ثمانية رحّالين حيث وضعوا كتبهم لتكون دليلًا لمواطنهم الألمان لمن أراد الهجرة للجزائر. « **ففي حديثه عما قاله الرحالة فيلهلم شيمبر (1804-1878) يذكر أنه زار الجزائر شهر ديسمبر سنة 1831... أصدر كتاباً صغير الحجم بعنوان رحلة فيلهم شيمبر سنة 1831/ 1832 تطرق إلى وصف طبيعة التعاملات** »[2]. تحدث عن مدينة الجزائر وإعجابه بها، وعلى طيبة و كرم الأسرة الجزائرية فيما بينها.

[1] -أبو العيد دودو،المرجع نفسه،ص 6

[2] -عبد الرحمان عمارة،حميداتو علي،جهود أبو العيد دودوفي الأدب والثقافة،جامعة يحي فارس المدية ، الجزائر، جامعة حمة لخضر الوادي،العدد 2،مارس 2022ص 694

وعلى الدفئ والحنان التي يقدّمه الوالدين لأبنائهم، والمودّة والرّحمة بين الزوجين جيرانه فيقول : **« قد أُتيح لي أن أراقب أسرة كانت تسكن بجواري في حين يعود الرجل إلى البيت معانقة إيّاه مقبلة وتجلسه قربها فوق الأريكة و تحدّثه و يحدّثها...»**[1]. ويتحدّث عن التّربية ،و تعليم الأطفال و حفظهم للقرآن الكريم في سن السّادسة من العمر بعدها يواصلون مشوارهم التّعليمي عند الفقهاء ،و العلماء لتطوير من أنفسهم ولكسب مكانة علمية ، و يرى أن الشّعب الجزائري ليختلف عن الشعوب الأخرى من حيث أخلاقه و طبائعه ، ويكرّر أنه يفضّلهم على سكان الشاطئ الأوروبي لأنهم أكثر تديّنا،وثقافةً **« ويمارسون أعمالهم بجدٍّ و نشاط و بصورة منتظمة»**[2]. ولا يبدون أيّ كلل ولا تعب حتى ينهون دوامهم، فحبّ العمل من الخصال التي حث عليها الرّسول" صلى الله عليه وسلم "فيعبّر عن إعجابه لشّهامة وفحولة الجزائريين وشجاعتهم ،وعلى نوع الأسلحة التي يمتلكونها ويتحدّث كذلك عن الكرم والجود والرّوح والنّخوة، والأخوّة التي بينهم، فلا يجعل أيّ أحد يتعدى عن حقوقهم وعقائدهم والمبادئ الدينيّة.

بعد ذلك يبن لنا الكاتب بشاعة الاستعمار ،من تدمير وتخريب حيث جعلوا من المساجد التي كانت مجالس للعبادة أصبحت مخازن للتّبن ،وأماكن للهو والمجون والاجتماعات، وهدموا عنق اقتصاد الجزائر من تجارة، وزراعة ،وتربية مواشي ... «**يعود المؤلّف للحديث عن التجار الفرنسيون أنهم حرصون على القضاء التجار .. من أروع مسجد قد هدم لتقام مكانه ساحة الاجتماعات وأصبح الكثير من المساجد مخازن للتّبن ...»**[3]. ومن خلال هذا تظهر مدى

[1] –أبو العيد دودو،المرجع السابق، ص12 .

[2] – أبو العيد دودو،المرجع السابق،ص 17

[3] – أبو العيد دودو،الجزائر في مؤلفات رحالة الألمان،1830 1855،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر 1975،ص 16

بشاعة المستعمر وتسلّطه على الأرض المجيدة الجزائر ،وتمرّده على معتقداتها الدينيّة. « **ولينتقلّ إلى رحلة أخرى فردنارد فنكمان الذي وضع هو كذلك كُتيبًّا عن الجزائر بعنوان تاريخ احتلال الجزائر من طرف فرنسا 1830 ،نشره بمدينة اميليانو عام 1832 ،قد أورد في الصّفحات الأولى نبذة وجيزة عن تاريخ الجزائر قبل الاستعمار بفترة قصيرة،فأشار إلى فشل فرنسا في مفاوضاتها على محمد علي أواخر 1829**».[1] تحدث في البداية الأولى لكتابه عن لمحة في تاريخ الجزائر قبل الاستعمار، أي قبل الحملة الفرنسية على الجزائر.

بعد ذلك تحدّث عن الظّروف التي تم فيها الاستيلاء على الجزائر،فهو لم يركز فقط على ظروف وقوع الأحداث بل تحدّث على جمال الجزائر ،فقد سحرته الجزائر من مناظر خلاّبة وشساعة مساحة وموقعها الاستراتيجي واستعمل التّشويق ،في وصف جمال وواحات الجزائر، مما حفّز الألمان على استيطانها لأنّها مستعمرة رائعة «**عندما نشر كتابه قصر حديثه فيه عن وسائل الهجرة والخطوات التي يجب للمهاجر إتباعها دون أن يتعرض لتاريخ الجزائر**»[2]. وهذا ما دفع فنكمان للبحث عن ماضي الجزائر عبر العصور، من حيث منتجاته الفلاحيّة، لأنّ الجزائر كانت مهتمّة بالزراعة والرّعي ومعروفة بالاقتصاد الثري.

3- من بين الأعمال التي ترجمها

نتطرق إلى كتاب لمحة تاريخية عن الجزائر نُشر في إحدى المجلات الجزائرية ،ذلك الوقت العديد من المرات، فهو كتاب ثري من نوعه كتبه **سيمون بفايفر** فهو من أصل أجنبي أقام في الجزائر واشتغل فيها مطلع بداية الاستعمار فكان شاهد عيآن لأولى المعارك والمآسي التي جرت بين الاحتلال الفرنسي والأسطول الجزائري « **ترجم أبو العيد دودو كتاب مذكّرة سيمون**

[1]-أبو العيد دودو،المرجع السابق،ص23

[2] -أبو العيد دودو،المرجع نفسه ،ص 24

بفايفر : أو لمحة تاريخية لأول مرة إلى العربية سنة 1968 ونشره في مجلة الجيش في أعداد متتالية، وكان قد اختار له عنوان {أضواء على تاريخ احتلال الجزائر} مركزا عن الجانب السيّاسي والتّاريخي ثمّ عني فيه بعد ذلك عن الجانب الإنساني، وعلى إثرها ترجم فصولا أخرى، الفصول الخمسة الأولى والفصل الثامن ،والتاسع، والعاشر، والحادي عشر»[1].

فنقل في كتابه الوقائع وجسّدها بالتفصيل الممل ، فكان كتابه شاملاً لتلك للأحداث التاريخيّة المَرِيْرَة التي جعلت أبو العيد دودو يترجم كتاب سيمون بفايفر، لقيمته الثريّة وجرأته في عرضْ ما جرى في تلك الفترة التي عاشها ،فلولا الترجمة الجيّدة له للعربيّة الخاليّة من الأخطاء التي تجعل القارئ لا يدرك بأنّ هذا الكتاب مترجم ، ومن هنا نلاحظ امتزاج بين تألّق الكاتب و، المترجم في هذه اللّمحة التّاريخية. « **على أنّ أهمية هذه المذكرات المترجمة عن الألمانية تتموقع بالتحديد في الفصل السّادس حيث تحدّث فيه صاحبه عن العلاقات بين الجزائر وفرنسا قبل الاحتلال أي أثناء الوجود التركي كما ركّز أيضا على المعركة التي جرت بين الأسطولين الجزائري ،والفرنسي والتي شارك فيها الشعب الجزائري ، بالإضافة إلى هذا تعرض بفايفر إلى الوقائع التي جرت في الشرق الجزائري واستعدادات الجزائر للحرب، بعد نزول الجيش الفرنسي للبّر،مصورا المآسي التي خلّفتها هذه الحرب بعد نزول الجيش الفرنسي للبرّ »**[2]. تتموقع أهمية المذكرة في الفصل السّادس، لأنّه يخص المعركة الصّعبة التي أدّت بالشعب الجزائري للاستعمار من قبل العدو الفرنسي وتعْرضْ أهم الأحداث والوقائع التّي جرت في تلك المعركة، وإبراز الصراع الذي عرفته منطقة الشرق الجزائري بكاملها، وظروف الاحتلال ودور المواطنين في المقاومة.

[1] –أبو العيد دودو،سيمون بفايفر،مذكرات عشية الاحتلال،دار هومة،الجزائر،ط1980،2،ص 8

[2] – أبو العيد دودو،المرجع نفسه،ص 13

يحتوي كتاب فندلين شلوصر: رحلات البرازيل والجزائر على جزئين ، الجزء الأول خاص برحلته للبرازيل، أما الجزء الثاني خاص بالرّحلة التي قام بها في الجزائر وقسّمه إلى ثلاثة فصول، حيث ترجم أبو العيد الجزء الثاني لأنه يركز على الجزائر،وقصّر في عنوانه وتسميته قسنطينة أيام أحمد باي ،اضطر شولصر أن يعود إلى بلده مُحمّلا بالمشاهد والمآسي ومن هذا أصدر :كتابه عن الرّحلات والأوضاع الّتي شهدتها قسنطينة، وتصدّي الشعب الجزائري للعدو الفرنسي.فقسّم أبو العيد دودو في ترجمته لكتاب "فندلين شولصر" إلى خمسة عشر فصلا، حيث ترجم ما كتّبه "شولصر"عن طيبة الشّعب الجزائري، ووصف تضاريس ومساحات والأراضي الخصبة ولاحظ اهتمام الجزائريين بالزراعة وتربيّة الأنعام والمواشي،وسرده للكثير من الأحداث التي جرت معه ، مع أن فرنسا أتت به ، على أنّه من أحد جنودها ، لكنه تخلى عن تلك المهمة وأكمل في غايته ،وهي حبّه للرّحلات واستكشافه للبلاد الجديدة ليحظى بالعيش في وسطهم وحتى تزوج من إحدى حسناوات قسنطينة، وهي ابنة الباي، فألّف كتاب عن ظُروفه التي مرَّ بها في شبابه ،وعن ترْحَالِه في عدة بلدان وعن أهم شيء في موضوعنا وهي التّجربة التي خاضها في الجزائر غداة الاستعمار «**قسنطينة أيّام أحمد باي: نشره عام 1832- 1937 فندلين شلوصر ، وضع المؤلّف في الأصل عنوانا طويلا لكتابه هذا ، حيث سمّاه (رحلات في البرازيل والجزائر، أو مصائر فندلين شلوصر البومباجي السابق لأحمد باي بقسنطينة) وقد قسم كتابه إلى جزئيين، عني فيه دود وبترجمة الجزء الثاني الخاص بالجزائر ، إن عنوان الكتاب المترجم فتصرف فيه الدّكتور دودو لطول العنوان الأصلي**»[1]. فمهّد في المقدّمة نبذة وجيزة عن فندلين شوصلر الذي كان من أصول ألمانيّة، وحياته عبارة عن مغامرات، ورحلات بين بلده الأم ألمانيا ثم إلى البرازيل، للبحث عن العمل

[1] – أبو العيد دودو،الجزائر في مؤلّفات الرحّالين الألمان ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975 ص 10 –11

حيث الّظروف لم تلائمه، فعاد إلى وطنه ولبُث مدّة هناك بضعة سنين فرواده الحنين إلى الغربة، وكانت وجهته إلى فرنسا فانظم إلى فرقة أجنبية، وشق البحر معهم إلى الجزائر، فكان شاهدا على بداية الاستعمار الفرنسي ،فالظروف الصّعبة التي كانت في تلك الفترة «**يذكر شلوصر في المقدّمة القصيرة لكتابه أنّه عاش في الجزائر كواحد من أهاليها، ولذلك سيقدّم صورة آمنة عن حياة سكانها وعن أخلاقها،وعادتهم وتقاليدهم ستكون أكثر صدقا من كل ماعرفه النّاس عنهم ،عن طريق الجرائد والحقيقة أنّ شلوصر بعد أن تحدث في الفصل الأول صورة عن مدينة الجزائر وحلوله بها و انضمامه إلى الجيش الفرنسي ومشاركته في الجرائم البشعة ،التيّ حلّت بالشعب الجزائري من طرد وقتل وتعذيب ،يقع في أَسْر المقاومة الوطنية،وهنا تتغيّر حياته**»[1]. تناول في المبحث الثاني: تأثره بالشّخصية المشهورة ابن زعمون، وعن حسن استقباله لهم و وصفه له كونه قائد قبيلته أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، وتحدثه عن قوته وعزيمته في التصدّي ومنع الجيش الفرنسي من التقدّم أنحاء قبيلته في البليدة وحماسه في أرض المعركة :« **وفي الفصل الثاني يتحدّث عن القائد ابن زعمون، وكيف وصل إليه، مما جاء في نصّه :أنّ ابن زعمون موهوب الجانب،وقد سمع بأعماله حينما كان في الجزائر، فهو يحسن الفرنسيّة، ويعترف...شلوصر باحترامه لهم كأسرى، وإشرافه على خدمتهم بنفسه**»[2].يتطرّق في الفصل الثّالث: للحديث عن المعاناة، والمعاملة الصّعبة التي تلقونها من قبل الشعب القسنطيني، وموقفهم من العدو الأجنبي.«**وبعد ذلك ينتقل في الفصل الثّالث: ليتحدّث عن السّفر إلى قسنطينة وما عناه في الطريق سبعة أيام كاملة ، وكان تركيزه خاصّة**

[1] – فندلين شولصر، ترجمة أبو العيد دودو، قسنطينة أيام أحمد باي، 1832 1837،الجزائر العاصمة،الثقافة العربية2007، ص7

[2]–فندلين شولصر،المرجع السابق،ص 18

على المعاملة القاسيّة التي تلقونها من القرى و المداشر »[1].ذكر أبو العيد دودو على أنّ شولصر كان شاهد عيّان للمعركة الأولى والثانية :التي جرت بين الجزائر والعدو الفرنسي وعن الأزمات والمآسي التّي جرت في الجزائر« **فشلوصر حسب أبو العيد دودو يذكر الكثير عن الأوضاع في مدينة قسنطينة أيّام الحملة الأولى، والثانيّة، التي تمّ احتلالها فيها، وبين موقف المواطنين من العدو الأجنبي**»[2]. حضر شولصر جميع المآسي التي خلفها الاحتلال الفرنسي ، وحضَر العديد من البطولات وشاهد مدى مقاومة الشعب الجزائري للاحتلال المدمر.

4-ترجمة الحمار الذهبي

هي أوّل وأقدم رواية في تاريخ البشرية قبل الإسلام كتبها باللاَّتينية، الفيلسوف الأمازيغي" لوكيوس أبوليوس" المعروف بأَفولاَي، فهي وثيقة تاريخيّة مهمّة تشهد على عظمة الجزائر عبر العصور، أُعْجب "أبو العيد دودو" بالطابع الروائي المُمتع مما حفّزهُ على ترجمتها للعربيّةَ، فكان عمل روائِي يشْغُل اهتمام دودو، فلولا ترجمته للعربية لاندثرت وتلاشت عبر العصور، حيث هي أوّل روايّة وصلتنا كاملة تجمع بين السّخرية والكوميديا، عبارة عن 11 فصل، ويروي فيها 18 قصة، يدور موضوعها على قصّة إنسان يهتم بالسّحر وتعتمد على تحويل الكائن البّشري إلى حيوانات، أراد أن يتحوّل أبوليوس إلى هيئة طير ليبتعد عن النّاس، ويهاجر إلى ما وراء الطبيعة أي أنّه متأثرا بالميتافيزيقيا، لكنّ جرى ما لم يكن في الحسبان وتحول أبوليوس إلى حمار بالخطأ السّحري، والمغامرات الصّعبة الّتي واجهها تعرف على قسوة البّشر، من ضرب وعنف، وتردّي مستوى الإنسان وانحطاطه الأخلاقي، وبترجمة دودو لهذه الرّواية المشهورة التي

[1] – سعيد بوخاوش،قسنطينة أيام أحمد باي 1832 1837، للرحالة الألماني شولصر وتعليقات أبو العيد دودو، مجلة المدونة ،جامعة البليدة 2 ، العدد الأول ،2014،ص 48 49

[2] – سعيد بوخاوش،المرجع نفسه ، 46

تعّد أوّل رواية في تاريخ البشريّة، بمصطلحاتها المعقّدة والمبالغ فيها إلا أنّها لم تكن بالأمر الصّعب له، وترجمتها ترجمة سليمة التي تجعل من القارئ عند قراءته للرّواية المليئة بالخرافات يعيش ذلك العصر « **استطاع أبوليوس في قصّته الحمار لذهبي أن يعالج قضايا المجتمع وأن يعرض للمسائل الأخلاقية والنفسية من خلال محاكاة ساخرة لمظاهر السّلوك الإنساني فتجاوز بذلك المعاملات المظهريّة للإنسان إلى دوافع السلوك الخفيّ البعيد عن المراقبة لأنها صادرة عن إنسان في مظهر حيوان، وقائمة على تداخل الجانب الواقعي في الحياة بالتصوّر الخيالي للأسطورة وهذا ما يجعل من رواية الحمار الذهبي رحلة البحث عن الذات ومعانقة النفس ينتقل فيها القارئ من الخيال الأسطوري والتعبير الرّمزي إلى حقيقة السلوك الفردية التي تكشف عن الحقيقة المعبرة عن العناصر الدرامية»**[1]. إنَّ رواية الحمار أقدم نص روائي في تاريخ البشريّة مما تحمله من قصص خرافيّة، جمع فيها شتّى أنواع السّحر والخطابة والفلسفة أي دراسة الميتافزيقيا في ما وراء الطّبيعة العادات والتقاليد البربرية « **تعدّ أقدم رواية في التاريخ قبل قصص كليلة ودمنة،وهذه قضية من قضايا الأدب المقارن تستحق المزيد من التعمّق، و من الأسباب لعالمية لهذه الرّواية أن كاتبها لاتيني اللّسان وإغريقي الفكر»**[2] .ويعّد كاتبها من أصول جزائرية بربرية توحي الى مدينة سوق أهراس قديماً «**ولد أبوليوس عام 124 أو 125 قبل الميلاد من مدينة مدوار قرب مدينة سوق أهراس، التي كان يفتخر بانتمائه إليها ، و كان يسمّي نفسه بأبوليوس المدواري الأفلاطوني تجمعت فيه العادات والتقاليد والثّقافة البربرية واللّغة اللّاتينية وبلاغتها مع المعرفة الإغريقيّة** »[3].ولد حوالي عام 125 قبل الميلاد

---

[1] –ناصر الدّين سعيدوني،أبو العيد دودو مؤرخا،مجلّة العربية العدد 14، ص 218 219

[2] –لوكيوس أبووليوس،ترجمة أبو العيد دودو،الحمار الّذهبي،منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم،ط2001،2، ص 10

[3] – الحمار الذهبي،المرجع السابق،ص 10

في مدينة مادو، ويعتبر صاحب أوّل رواية في التاّريخ ، وهي الرّواية الوحيدة التي كتبت باللّغة اللاّتينية القديمة .«**هو إبداع أدبي قديم يُعدّ من عيون الأدب العالمي حقّ لأسباب عدّة منها : أوّل رواية في تاريخ الإنسانيّة رغم كتابة بعض الرّوايات الأخرى قبلها التي لم تصلنا كاملة إلاّ هذه الرواية و كاتبها لوكيوس أبوليوس الذي يعدّ واحد من الأفارقة أو من شمال إفريقيا . درس فيها عدّة موضوعات مختلفة منها قضيّة السّحر ،والمسخ ،وخرافة الحب ،والنّفس وتتبّع هذه الرواية في الآداب العالميةّ عبر العصور**»[1]. يدور موضوعها حول قصّة إنسان يهتم بالسّحر، وتعتمد على تحويل الكائن البشري إلى حمار، حاول أن يتحوّل إلى طير هروبًا من البشريّة، فتحوّل إلى حمار ووقع في أسر البشريّة.

[1] – الحمار الذهبي،المرجع نفسه،ص 9 /49

الفصل الثّاني:

أبو العيد دودو والمقارنة بين الآداب

المبحث الأول: نشأة الأدب المقارن في العالم العربي والجزائر.

المبحث الثاني: أبو العيد دودو مقارنا.

المبحث الأوّل؛ نشأة الأدب المقارن في العالم العربي والجزائر

أوّلا؛ الأدب المقارن في العالم العربي

في بداية القرن التاسع بزّغ نوع أ دبي جديد سميَّ بالأدب المقارن نتيجة اختلاط المجتمعات وتأثرهم بآداب أخرى، حيث تعد فرنسا المهد الأول لظهور هذا الأدب«**ارتبطت بداية التّلقي العربي للأدب المقارن ارتباطًا بالإشكاليّة الفكرية المثابرة خلال مرحلة ولادة الوعي العربي بضرورة الانفتاح على الغرب والتنوع الثقافي الذي اتّسم به المجتمع العربي بكل تجلّياته**»[1]. وتعدّدت انتشاراته حتّى أصبح مقياس معتمد في الجامعات، لدوره الهام الذي لعبه في تقديم صورة تعكس واقع الأدب في البلدان الأخرى. حيث ركّزوا على دراسة أوجه الّتشابه و الاختلاف بين الأدب العربي والأدب الغربي، ومن بين هؤلاء نجد « **رفاعة الطهطاوي، وعلي مبارك ،وأديب إسحاق، وأحمد فارس الشدياق، ويعقوب صروف وغيرهم، قد قاموا بمقارنة بعض مظاهر الثقافة العربية بالثقافة الغربيّة ودرسوا جوانب من التشابه والاختلاف بينهما. وهذه الدّراسات التي ظهرت على امتداد النّصف الثاني من القرن التاسع عشر**»[2]. عرف الأدب العربي هذا النوع من الأدب مع غنيمي هلال الذي يعد رائد الأدب المقارن في العالم العربي، « **ارتبط مفهوم الأدب المقارن بوصفه منهجا خاصّا مع التأريخ الأدبي والنّقد في منطقة واسعة ويتميز باقترابه مع المناهج العلميّة والموضوعية..ويفيد الأدب المقارن كلّه في معطيات النّقد بدراسة الصورة الأدبيّة والأسلوب،وغيرها ويوظّف معطيات البحث في منطقة**

[1] –علي مجيد داود بدري،الأدب العربي المقارن في ضوء جماليات التّلقي ، أطروحة دكتوراه،كليّة الآداب،جامعة البصرة،2009،ص68

[2] – محمد عباسة ، المدرسة العربية في الأدب المقارن،دار أم الكتاب،ط1 ،جامعة مستغانم ، الجزائر ص 22

التّأثير والتأثّر في إتمام دراسة المقارنة»[1].تعدّدت مفهوماته بين المدارس الأدبيّة فهناك من يقول أنّه أحد الأبحاث التي ظهرت حديثا في الآداب، ومن خلال هذا نفهم أنّ الأدب المقارن لا يدرس الأدب فقط و إنّما يَدرس مختلف الأفاق الأخرى أي يدرس علاقة الأدب بأدب آخر، أو لغة بلغة أخرى أو ثقافة بلد بثقافة بلد آخر، وهذا يعني أنّ الأدب المقارن متوسع وشامل في العديد من المجالات الأدبيّة ،والعلميّة ،والثقافيّة، والاجتماعيّة وغيرها .ومن خلال هذه الاختلافات المفهوميّة التي تصبّ كلّها في معني واحد ،وهو أنّ الأدب لمقارن يدرس العلاقات التاريخيّة بغيره من الآداب.« **سعيت الدراسة المقارنة إلى إبراز تأثير الأدب العربي في غيره من الآداب في العصور السّابقة ويّعد استكمالًا لصورة الأدب العربي ولمنهج المقارنة ،ذلك أنَّ التّوسيع يحقق هدفاً ،ويشعر الإنسان العربي بامتداده الثقافي في تاريخ الحضارات الإنسانيّة المختلفة»**[2]. إنَّ الباحث يبيّن بأنَّ المقارنة هي أنْ يستعين بالنقد الأدبي،وإبراز جوانب تّأثير الأدب العربي في النّهوض بواقع الأدب المقارن، وتهيئة السّياق الثّقافي الملائم لنهوضه، يدرس مواطن التّلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة بين حاضرها وماضيها ،ولهذه الصّلات التاريخيّة من تأثير وتأثر.« **ويدرس التّشابهات والاختلافات والأنماط وظاهرة التّأثير والتأثّر، واختلاف أذواق المتلقّي والتّرجمة وجماليّة الأسلوب، لكن دون أن يستغرق في دراسة التّاريخ مثل المدرسة الفرنسيّة، أو يبالغ في النّقد مثل المدرسة الأمريكيّة، أو يركز على دراسة أنماط المجتمع مثل المدرسة السلافيّة، بل يقترب كثيرا من المدرسة الألمانيّة في بعض منطلقاتها»**[3].كان هدف الأدب المقارن في العالم العربي هو الإطلاع على ثقافة الغرب والإفادة

[1] –الطاهر أحمد مكي، في الأدب المقارن دراسات نظرية و تطبيقية دار المعارف 1119 كورنيش النيل، جامعة القاهرة الطبعة الأولى، ص114

[2] –عبد الحميد إبراهيم، الأدب المقارن من منظور الأدب العربي، مقدمة وتطبيق، دار الشروق، القاهرة،ط1 ،1997،ص 25

[3] –محمد عباسة،المرجع السابق،ص24

من مناهجهم، من أجل التّجديد في الأدب العربي ودراسة مواطن التّشابه والاختلاف وعوامل التأثّير بالأدب الغربي والتأثّر بكتابتهم. «**إنّ الأدب المقارن له دور حاسم في تأسيس القيم الجماليّة والفنيّة، في العصور المختلفة، من خلال رسم الذّوق الفنّي عبر تحليل المنهجين المخصّصين النقدي والفنّي ،يقوم الأدب المقارن بالمقارنة بين الأدبين المختلفين، أي للشّعبين المختلفين مثل مقارنة الأدب العربي بغيره من الآداب،حيث الأدب العربي يتبوّأ المكانة المرموقة**»[1].من هنا يتبيّن لنا أن الأدب المقارن، يعّد بمثابة مرآة عاكسة للواقع المعاش في البلدان الأخرى ،فهو منهج يبحث عن مواطن التّقارب والاختلاف بين الأدب وغيره،ويسعى إلى التّقريب بين الأدب ومجالات التّعبير والمعرفة وتأسيس القيم الجماليّة والفنيّة للدّراسة.

ثانيا؛ مجالات البحث في الأدب المقارن

إنّ مجالات البحث في الأدب المقارن متعدّدة من أهمّها:

-الأبحاث اللّغوية ودراسة الأجناس الأدبيّة والموضوعات والأساطير ،وتأثير أدب في أدب آخر والتيآرات الفكريّة ،والمذاهب الفكريّة، و علم الصورة .

-المقارنة بين جنس أدبي كالقصّة، أو المقال ،أو المقامة، أو الملحمة، أو القصيدة في أدبين مختلفين أو أكثر .

-التّأثير الذي يحدثه في كتاب أو كتاب في نظيره من النّاحية الأخرى، أو لمجرّد الموازنة لما يلحظ من تشابهها .

[1] – محمد زبير العباسي،مسير الأدب المقارن في العالم العربي،التحديّات والحلول،بشاور اسلامك، المجلد 13 العدد1،يناير 2022،ص 252

– المقارنة بين المذاهب الرومانسيّة أو الكلاسيكيّة أو الواقعيّة و غيرها [1].

– الدّراسات التُرجميّة ويعتبرها دعاته اليوم حقلاً معرفيّا مستقلاّ عن الأدب المقارن ويعطونها .

ثالثا؛ مفهوم التأثر والتأثير

التّأثر والتّأثير من بين أهم الأسس التي جاء بها الأدب المقارن، بالاتّفاق مع المدرسة الفرنسيّة التقليديّة والمدرسة الأمريكيّة وغيرها، وهذه الدّراسة اعتمدت بصورتها الشّاملة على الأدلة التاريخيّة، لوجود علاقات متشابكة بين الأمم الأخرى، وعلى الأدلّة الصّارمة التي تقوم على ملامح وإشارات، تأثّر الأدب القومي بأدب قومي آخر، فليس هناك أدب لم يتأثّر بآداب أخرى بصورة من الصّور.« **التأثّر والتّأثير جاء كرد فعل على دعاة التعصّب القومي في الأدب ، الذين يزعمون أنَّ أدبهم خالص ونقي من المؤثرات الغربيّة** »[2]. وهذا المنطلق نسبي لأنّ الأدب يبقى في حالة تفاعل وتبادل بين الآداب القوميّة الأخرى.

مفهوم التّأثر: هو رسالة من المرسل إلى المرسل إليه، أي إعجاب كاتب بكاتب أخر، أو مؤلّف بمؤلّف أخر. يكون هذا التّأثر من خلال المبدع ،أو المتأثّر بأنّه وجد فكره أو أسلوبه أو النّهج الذي يمشي عليه في مؤلّفات هذا المبدع .

[1] – الطّاهر أحمد مكيّ،الأدب المقارن أصوله وتطوّره ومنهجه،دار المعارف،القاهرة ،ط1987،1 ص 53

[2] –عبّود عبده الأدب المقارن مشكلات و أفاق،دمشق،إتحاد الكتاب العرب،1999،ص 45

أسباب التأثّر؛

«**الهجرات السياسيّة، أوالاجتماعيّة أوالطبيعيّة**»[1]. تعدّ الهجرة سبب من أسباب التأثّر والتّأثير في العديد من النّقاد الذين هاجروا إلى بلدان أخرى ،فجاءوا بفكر جديد ،وثقافة جديدة أي التّبادل الثّقافي بين العرب والغرب.

«**رغبة عدد من الأدباء في التخلّص من هيمنة آداب معيّنة، والاستفادة من غيرها من الآداب وفقر الأدب القومي**»[2]. افتقار الأدب القومي في عصر انحطاطه إلى زرع روح جديدة في الكتابة أي أدب من الآداب يمر على مرحلة الانحطاط فيحتاج الى أدب أخر من أجل أن يزرع فيه روح جديدة ليسترجع الأدب نضجه وقوته من جديد مع الاحتفاظ بهويته.

الرّغبة في التّجديد بعد أن أصبح الأدب منغلقا والبحث عن أدب آخر لاسترجاع الأدب نشاطه وحيويته، ويأخذ اتّجاهات عديدة لكَسْر مساره القديم .

أنواع التأثّر؛

التأثّر التّأويلي: «**هو تأويل أو تفسير،أو رؤية الأديب لما يقرأه من الآداب الأخرى**»[3] أن يتأثّر المبدع بمبدع أخر، أو بمنهج معين .

[1] –سعد التّميمي،التّأثير والتأثّر ،المحاضرة السادسة،الثلاثاء 2021/02/23 ص2

[2] – سعد التّميمي،المرجع نفسه ص3

[3] –سعد التّميمي،المرجع نفسه ص 2

التأثّر العكسي: وهو ما يقبل الرافد الأجنبي لكنه يناقشه ويرد عليه بموقف مخالف، يجمع كل أنواع هذا التأثر ويصوغها صياغة خاصّة، مثل طه حسين فإنه احتوى كل أنواع الأساليب و كل أنواع التأثّرات، فأعاد صياغتها و ألّفها في كتاباته.

مفهوم التّأثير؛

«**تكون دراسته من خلال انعكاساته في أثاره في الآداب الأجنبيّة**». كأن يؤثّر كاتب في كاتب آخر .

الفرق بين التّأثير والتّأثر:

التأثر وهو أن يتخلى المبدع عن شخصيته ويذوب في شخصية مبدع أخر ،أما التأثير فيكون المؤثر والمتأثر على قدر واح من الإبداع «**التأثير هو تقليد غير شعوري، وليس مرادف للتّطابق اللّفظي مقياسه نوعي ففي كثير من الأحيان يكون المؤثّر والمتأثّر في قدر واحد من الموهبة، ولا يقلّ الأخير عن الأوّل في شيء والمتأثّر الحصيف هو الذّي يخضع ما يتأثّر به لتركيبة جديدة يجيدها هو في عمله الإبداعي**»[1]. فلا تخلو الآداب من علاقات التّأثير والتّأثّر، فهي لقاحها وسبب تطوّرها وامتدادها.

[1] –سعد التّميمي،المرجع السّابق ص 3

ثالثا؛ الأدب المقارن في الجزائر

بعد العديد من الصّراعات التي كانت تجابه الجزائر في الفترة الممتدة بين 1830و 1962 من الاستعمار المدمّر،كانت فرنسا تسعى جاهدة لطمس جميع مقومات الهويّة الوطنية،مما أدّى إلى ظهور نوع جديد من الأدب، بعدما عرف نهضة واسعة في الدول الأوروبية وخاصّة فرنسا التي تعد المهد الأول للأدب المقارن، واستمرّت تطوراته إلى ما بعد ذلك، نتيجة عدّة عوامل منها التخلّص من الشموليّة الإقصائية والنّزعة القوميّة « **قد يعتقد أن تواجد الأدب المقارن في الجزائر قديم بحكم ارتباط جامعة الجزائر 1909 بفرنسا غير أنّ الواقع التاريخي عكس ذلك ظهر الأدب المقارن في الجزائر غداة استقلالها 1962، حيث تكفلت ثلّة من أساتذة الجزائر الشّبان بتأسيس أوّل كرسي للأدب المقارن 1964 1963، ثم جمعيّة الأدب المقارن الجزائريّة التّي أسّست الأدب المقارن مقياسا تعليميّا ضمن مقرّر وطني للحصول على شهادة ليسانس**»[1]. كانت نشأة الأدب المقارن في الجزائر على يد سعد الدّين بن أبي شنب بعد مطلع الاستقلال وكان قبله والده الدكتور "محمد ابن أبي شنب"، الّذي يعد قامة من قامات الجزائر، فهو معروف انّه يتقن تسع لغّات منها التّركية و اللاّتينية و الإسبانّية، والألمانيّة، والعبّرية وغيرها، وهو أوّل أستاذ جزائري مارس التّعليم الابتدائي لعّدة سنوات، و بعدها أستاذ في الجامعة الجزائريّة و نال شهادة العربيّة من مدرسة الجزائر،وبعدها عُيّن عضوا للمجمع العلمي العربّي بدمشق «**والدّكتور" محمد ابن أبي شنب [2]" الذي ترعرع مثقّفا**

[1] –عبد المجيد حنّون،الأدب المقارن في الجزائر اليوم والتواصل الأدبي ،كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة باجي مختار، الجزائر العدد02 جوان 2019 ص12 48

[2] –الدكتور محمد ابن أبي شنب (1286–1347) (1869–1929) :عالم كبير من أعلام الجزائر كان يتقن اللّغتين العربيّة والفرنسيّة وأستاذ بجامعة، الجزائر وعضو بالمجمّع العلمي بدمشق والمجمّع العلمي

موسوعيّا وكان يؤلّف ويترجم كان أوّل وسيط جزائري في وسائط الأدب المقارن وقد أصبحت أعماله نافذة واسعة يطلّ منه الجزائريون المثقفون »[1]. كما أسلّفنا القول سابقا أنّ بوادر الأدب المقارن ظهرت عند سعد الدين ابن أبي شنب الّذي يعدّ خليفة أبيه له شهادة ليسانس في الآداب الكلاسيكيّة، كان لديه اهتمام كبير باللّغة الإغريقيّة واللاتينيّة، درّس الفرنسيّة في عدة مؤسّسات تعليميّة في الجزائر، كانت له العديد من المقالات و الدّراسات المقارنة ، التي عالج فيها العديد من القضايا الأدبيّة، وكيفيّة تأثير الفكر الفرنسي في الشّرق العربي والفكر الإنساني الإغريقي في الشّرق العربي الحديث ،اهتم سعد الدّين ابن أبي شنب بالأدب المقارن خلال السّنوات التي قضاها عميداً في كليّة الآداب بالجزائر«**بعد عودة سعد الدّين بن أبي شنب في فجر الاستقلال والتحاقه بجامعة الجزائر أين أصبح عميدا للكليّة فكان أوّل مؤسّس لكُرسي الأدب المقارن في الجزائر1963 بمساعدة مجموعة من الأساتذة الشبّان الذين تعاونوا معه على تأسيس جمعيّة ومجلّة ،والأمر الملاحظ أنّ كرسي الأدب المقارن الذّي تمّ تأسيسه في التّاريخ المذكور، لم يغيّر شيء كما سائداً في مقرّر ما قبل الاستقلال، وذلك عائد حسب قول عبد المجيد حنّون إلى سعد الدّين ابن أبي شنب رغم جهوده واهتماماته إلا أنّ قدراته المعرفيّة في اللّغة العربيّة بقيت محدودة جدا لم تمكّنه في تكوين في الأدب المقارن ،وبالتالي بقى جهده في الأدب المقارن محدودا، ورغم هذا الموقف النّقدي الذي تشدّد فيه عبد المجيد حنّون قليلا على سعد الدين، وعلى النّظام التّعليمي في الجزائر المستقلّة إلا انّه يبقى لهذا الأستاذ وزملائه الفضل في تأسيس كرسي الأدب المقارن»**[2]. بالرغم من جهوده

الفرنسي بباريس وممثل الجزائر في العديد من المؤتمرات، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،ط1، 1971 ص 162 164

[1] – عبد المجيد حنّون المرجع السابق، ص 45

[2] –بومدين جيلالي، تاريخ الأدب المقارن في الجزائر،قسم اللغة العربية ،جامعة سعيدة ،ص 225

ودراساته إلا أن قدراته المعرفية كانت محدودة ولم يستطع إكمال تكوينه العلمي، كان النّظام التعليمي الجزائري يُدرس باللّغة الفرنسية بدلا عن العربيّة ،لامتداد النّظام الفرنسي، فكانت العربيّة مجرّد لغة أجنبية مثل باقي اللّغات الأوروبية «**كان تدريس اللّغة العربيّة في مختلف الجامعات الفرنسيّة،بما في ذلك جامعة الجزائر قبل الاستقلال يتم باللّغة الفرنسيّة وينحو منحى إستشراقيّا من حيث أهدافه العلميّة، فضلا على أن وضع اللّغة العربيّة في ذهن المسئولين الفرنسييّن**»[1]. والسبب الرّئيسي هو أنّ فرنسا حاولت جاهدة طمس اللّغة العربيّة من خلال فتح مدارس باللغة الفرنسيّة وغلق المساجد وتحويلها إلى كنائس وإسطبلات، وفي بداية الموسم الجامعي (1967 / 1968) أطلق سراح العربية في قسم اللّغة العربيّة في جامعة الجزائر وانسلخت منها جميع امتدادات الجامعة الفرنسيّة«**ابتداء من الموسم الدّراسي الجامعي 1967- 1968 أصبح قسم اللّغة العربيّة بكليّة الآداب بجامعة الجزائر ينسلخ من الطابع الاستشراقي الذي كان مفروضا عليه اقتداء بالجامعة الفرنسيّة ،وبدأت المقرّرات الدراسيّة تقدم فيه باللّغة العربيّة، ولم تعد اللّغة العربيّة تعامل فيه معاملة اللّغة الأجنبية**»[2].أصبحت العربيّة اللّغة الأم التي تُدرس في جميع الأطوار ولم تعد لغة أجنبية كما كانت في السابق، والدّليل على ذلك أن العديد من الأجانب أصبحوا يأخذون دروس خصوصية لتعلّمها .

بعد انسلاخ الطابع الإستشراقي عن التّعليم الجزائري، التحق دودو بجامعة الجزائر سنة 1969 فكان أوّل أستاذ درّس الأدب المقارن، ونظرية الأدب «**ومن المفعول انسلاخ قسم اللّغة العربية من طابع الإستشراقي ظهر في أمران،أوّلهما مغادرة المقارنين الفرنسيين وذو اللّسان**

[1] –عبد المجيد حنّون، أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر،الأديب والمترجم، مسار وإبداع،المجلس الأعلى للّغة العربية،دار النشر راجعي،الجزائر ،الطّبعة الثالثة ،2009ص155

[2] –بومدين جلالي المرجع السابق، ص230

الفرنسي من الجزائريّن بكليّة الآداب بجامعة الجزائر، وثانيهما التحاق أساتذة ذوي لسان عربي بجامعة الجزائر ، لتدريس الأدب المقارن وكان أوّلهما هو الأستاذ الجزائري الدكتور أبو العيد دودو ، والثّاني هو الأستاذ أحمد الطّاهر مكّي، وبهذا تعرّب الأدب المقارن في جامعة الجزائر»[1].و من هنا تعرب الأدب المقارن –أصبح يدرس باللّغة العربيّة – في العديد من الجامعات الجزائريّة بتعاون العديد من الأساتذة الذين عادوا من الخارج.« **عندما دخل الأدب المقارن قسم اللّغة العربيّة وآدابها ليشمل الأدب العربي وعلاقاته التاريخيّة مع الآداب الأخرى»**[2]. ومن هنا حدثت العديد من الإصلاحات في مقرّرات الدّراسة في الجامعة الجزائرية وأصبح الأدب المقارن يدّرس كتخصّص أساسي في قسم اللّغة العربية، أشرف هذا الأخير على رسائل الماجستير والدكتوراه و ناقش الكثير، منها فحظّ هؤلاء لا مثيل له.

[1] –بومدين جيلالي، المرجع نفسه،ص 232.

[2] –عبد المجيد حنّون،الأدب المقارن في الجزائر اليوم والتواصل الأدبي ،المرجع السابق ،ص 15/14

المبحث الثّاني؛ أبو العيد دودو مقارنا

عندما استعادت الجزائر استقلالها حديثاً التحق هذا الأخير بجامعتها ، حيث كانت في فترة خروجها من الفرنسة الاستعماريّة، قام بتدريس الأدب المقارن، وجعل منه مقياس دراسي ينال من خلاله الطّلبة شهادة ليسانس والماستر ، فكان أوّل من علم باللّغة العربية ، وإعادة البناء والنهوض بالنظام التعليمي، ففرض أبو العيد نفسه في المحيط الأكاديمي والثّقافي بقلمه الرّاقي، إذ «**كان أبو العيد دودو أول أستاذ جزائري في الأدب المقارن باللّغة العربية ، كرّس حياته المهنيّة منذ التحاقه بجامعة الجزائر سنة 1969،إلى أن وافته المنيّة سنة 2004م ،لتدريس الأدب المقارن**»[1]. كان دودو قد تأثر بالروح الألمانية التي تقدس العمل، فضل يجتهد في الكتابة بمختلف الأنواع و الترجمة فكان لا يعطي لنفسه الوقت ليرتاح، تأثر بالثقافة الجرمانية « **فأبو العيد دود و حاول تطبيق الاتّجاه الألماني في الدّراسات الأدبيّة المقارنة، حيث اشتغل على صورة الجزائر عند الرّحالة الألمان كما تّرجم عدّة كتب في الأدب المقارن من اللّغة الألمانيّة إلى اللّغة العربيّة**»[2].سبقت الإشارة بأنَّ أبو العيد خصَّص مشواره في تدريسه الأدب المقارن في جامعة الجزائر لكونه متحصل على أعلى درجة علميّة،ففي هذه الفترة كان لزاما على الطّلبة لنيل شهادة الأدب المقارن الحصول على ليسانس ،وساهم في الإشراف على عدة رسائل علميّة.

[1] –عبد المجيد حنون،أبو العيد دودو،رائد الأدب المقارن في الجزائر وتوجهه التاريخي،الجزائر والتواصل الأدبي،جامعة باجي مختار، عنابة ، الجزائر،العدد الخامس،ديسمبر 2015 ،ص11

[2] – محمد عباسة،المدرسة العربية في الأدب المقارن،دارأم الكتاب، الطبعة الأولى،جامعة مستغانم،الجزائر،ص 21

أوّلا؛ مجالُ التّعليم

يعّد أبو العيد دودو من أبرز أعلام الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، عُرف بإنتاجه الغزير الذي ساهم به في إثراء المكتبة الجزائرية فترك إرثٌ كبير متنوع بين القصة و الترجمة و المسرح و الدراسات النقدية .

احتك بغنيمي هلال الذي يعّد رائد الأدب المقارن في المشرق العربي،و أبو العيد دودو رائده في الجزائر،درّس الأدب المقارن في الجامعة الجزائرية منذ 1969 **سبقت الإشارة أنّ أوّل كرسي للأدب المقارن، تأسّس في جامعة الجزائر، و أنَّ طلبة قسم اللغة أصبحوا مطالبين بشهادة الأدب المقارن ، لنيل درجة اللّيسانس ،غير أنّ لغة التّدريس في تلك السّنة كانت باللّغة الفرنسيّة ، فكان التحاق دودو للجامعة نعمة علميّة ،فهو متحصّل على أعلى درجة ويتقن اللّغة العربيّة وله معرفة شاملة بها،ويتقن اللّغة الألمانية وله إلمام باللّغات الأجنبية الأخرى وبالتّالي تكفّل بتدريس الأدب المقارن ،وأسهم دودو في تأطير الدّراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)،وتمّ مناقشة عشرة رسائل وأشرف عليه»**[1].شرع هذا الأخير منذ التحاقه بالجامعة الجزائريّة في تحسين المستوى التعليمي وتشجيع الشّباب الجزائري على الدّراسة، وكان أوّل وأفضل أستاذ في الأدب المقارن وهاهو يعود إلى نزعته الأدبيّة وسعة معلوماته وتمكّنه التّام من اللّغة العربيّة وآدابها وإلمامه بلغات مختلفة وخاصّة الألمانية،جعلته يتكفّل بتدريس هذا المقياس ويشرف عليه.

كتب العديد من الدّراسات من بينها كتاب "دراسات أدبيّة مقارنة"،حيث قسّمه إلى ثلاث أجزاء في كتاب واحد الجزاء الأوّل :"بعنوان الشّاعر وقصيدته" درّس فيه مجموعة من القصائد

[1] – عبد المجيد حنّون،أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر،المرجع السابق ، ص 162 165

الشّعرية، و التّعريف بشعرائها، أما الجزء الثاني:خصّصه للدّراسات الأدبيّة المقارنة ،عالج فيه مجموعة من صور وعادات وتقاليد الجزائر مثل صورة شلاّل مازونة ،وصورة البليدة. و صورة الرحالة الألمان و يوضح فيه نظرة الرحالة للجزائر و شعبها، و أمّا الجزء الثّالث: معنون بكتب وشخصيات« **وتأليف كتاب أخر نشره بعنوان " دراسات أدبيّة مقارنة "يشمل سبعة عشر عنوان يورد فيه نماذج شعريّة طويلة بعد أن يعرّف بأصحابها وبعلم أثارهم ،كما يضع النّصوص الأدبيّة في سياقها التّاريخي، أو الأدبيّ. وقد يبيّن أصلها الجزائري،أوالعربي القديم ان كانت من التّراث ككتاب الحيوان للجاحظ ، أوشعر تأبط شرا ،أو غزل العذريّن كقيس بن الملوح مجنون ليلى»**[1]. ومن هنا نكون قد أبرزنا الدور الذي قام به دودو في ترسيخ أصول الدّرس الأدبي المقارن في الساحة العلميّة والأدبيّة في الجزائر

ثانيا؛ صور الشّعوب في آداب بعضها البعض

تشترك أبحاث أبو العيد في مجال واحد، وهو الصورة الأدبيّة للآخر وهذا ما جاء به الأدب المقارن حيث ظهر في فرنسا وأوروبّا ما بين الثّلاثينات والستّينات من القرن العشرين، أنجزت فيه عدّة دراسات وأبحاث أكاديميّة عديدة، درس من خلالها الباحثون صورة الشّعوب الأجنبيّة، وتكمن أبحاث دودو في هذا الصّدد في نقل صورة الجزائر، وشعبها عند الرّحالة الألمان في كتابه المشهور الرحالة الألمان ،وهذا الكتاب جُمع فيه بعض أراء الرّحالة الألمان، الذين زاروا الجزائر في تلك الحقبة و مدى تأثرهم بجمالها. « **وهو توجّه شاع في الدّراسات الأدبيّة المقارنة وانتشر في فرنسا، وأوروبا، مابين الثّلاثينات والستّينات من القرن العشرين،أنجزت فيه دراسات أكاديميّة وأبحاث عديدة كشف الباحثون من خلالها عن صور**

[1] –مختار نويوات ،المرجع السابق،ص 84

الشّعوب الأجنبيّة في آدابهم، أو عن صور شعوبهم في آداب الشّعوب الأجنبيّة، وبقى هذا الميدان من الدّارسين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد كرّس دودو جزءا كبيرا من وقته لدراسة صورة الجزائر عن الألمان، الذّين اهتمّوا بها كثيرًا في القرن التاسع عشر، كتب عدّة مؤلّفات عن الجزائر مثل كتابه الشّهير :"ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا فخصّص ثلاثة أجزاء منه للحديث عن الجزائر أهلها، وطبيعتها، وقصص مثل: قصة "مدخّنو الحشيش في الجزائر" ومطولات شعريّة، مثل حكاية قبر الروميّة والجزائر، والبليدة ، ومازونة، ورحلة في الصّحراء »[1]. يهتمّ الأدب المقارن بدراسة الصّورة الأدبيّة التّي تقوم بالانفتاح على الآخر، وتقوم بدراسة وتحليل، ورصد الصّورة الثقافيّة والطّرق التي يرى بها مجتمع ما مجتمعا آخر.

ثالثا؛ المبادلات الأدبيّة الدوليّة التي تقوم على مبدأ التأثير والتأثر

سعى أبو العيد طيلة نشاطه العلمي، إلى تعريف القارئ والطّالب بنماذج شعرية، ومسرحيّة وقصصيّة وروائيّة من مختلف المجالات الألمانية، والروسية ،الصينية...نقلها للقارئ العربي ليسدّ بها الفراغ في الأدب، ورسّخها في الجامعة الجزائريّة، وجاءت مقدّماته لدراسة المقارنة في أصول النّصوص المترجمة. ويبحث في العلائق التاريخيّة المتبادلة بين الأدب العربي وغيره من الآداب. **« وفي هذا المجال تتبّع الدّكتور دودو العلاقات الأدبيّة العربيّة الألمانيّة من خلال الدّراسات مثل :فيليهم هاوف، وألف ليلة وليلة، ومؤثّرات عربيّة في شعر هاينه، كما يعدّ كتابه الشّهير " الشّعر جوهره ، وأشكاله على أسس تاريخ الأدب المقارن، الصّادر سنة 1884 في ألمانيا من أمهات كتب الأدب المقارن درس في ذلك الشّعر العالمي بما في ذلك**

[1] – عبد المجيد حنون،أبو العيد دودو والأدب المقارن في الجزائر،الأديب والمترجم،مسار وإبداع،المجلس الأعلى للّغة العربية ، دار النشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة،2009، ص 168

الأدب العربي» اجتهد دودو كثيرا في الدراسات المقارنة حيث انه لم يتوقف عند الدراسات الألمانية فقط بل ضاعف أبحاثه في العلاقات الأدبية الأخرى.

من أشهر ما أثرى مؤلفنا مكتبة الأدب المقارن في الجزائر :

«سنوات في شمال غربي إفريقيا (تأليف هاينريش فون مالتسان) ترجمة عن الألمانيّة ،الشركة الوطنية للكتاب SNED الجزائر: أقام في الجزائر مدة في الجزائر تعلم اللغة الدارجة على معلم جزائري في بداية الأمر.

وهذا الكتاب أقدم على ترجمة الجزء الأول منه يتكون من أربعة أجزاء،ثلاثة منها خاصّة بالجزائر،والرّابع خاص بالغرب»[1].

قدم لنا في كتابه هذا نظرة شاملة عن الجزائر،وهذا ما يميز كتاباته عن الكتابات الأخرى التي وضعها بعض مواطنيه من الرّحالة الألمان،فقد تميّز عن غيره كونه يعرف اللّغة العربيّة واللّهجة الجزائريّة،فسهلت له معرفة الشّعب الجزائري معرفة واسعة،ومن هنا نجد لديه معلومات كثيرة عن الجزائر استمدها من مواطنين أنفسهم.

[1] –هاينريش فون مالتسان، أبو العيد دودو،ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا،دار الأمة ،الجزائر الطبعة1، 2008 ص6

خاتمة

خاتمة

ومن خلال دراستنا نستنتج مجموعة من النتائج لعلّ أهمّها

أبو العيد دودو قلم من أقلام الثقافة المعاصرة التي تركت بصمتها في الوسط الأدبي،للجزائر جامعا بين القديم والحديث وذلك لتميّز لغته، وتنوّع أعماله بين مقالات وكتب وترجمات، كما كان للتّرجمة نصيب من أعماله خصوصاً الألمانيّة.

أمّا ترجمة التّاريخ على وجه التّحديد فقد عرّب عدَّة من الكتب التاريخية، تحديدا المتعلّقة بتاريخ الجزائر، ومن بينها الجزائر في الرّحالة الألمان وغيرها.فقد قدّم هذه الترجمات بمثابة شهادات حيّة عن تاريخ الجزائر.

ويمكن القول أن تجربة أبو العيد في تعريب النّصوص التاريخية قدّمت نموذجاً أعلى عن دور المترجم والتّرجمة في تزويد المؤرّخ بمصادر مهمّة تمهد له طريق البحث و المقارنة بين المعلومات كما اعتبرها دودو واجباً وطنيًا ،على من يتقن اللّغة الأجنبيّة في تزويد وطنه بمصادر مثل هذه فإن النّص التاريخي ،يكتسي أهميّة بالغة في الحفاظ على ماضي الأمم وتاريخها، ويقدّم معلومات مهمّة للأمّة في مختلف تفاصيل الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة...وكل معلومة لها أهمية وتعدّ واجباً علميا.

كان غزير الإنتاج منتظم النّشر، ويعدّ أوّل المترجمين لأوّل رواية في تاريخ البشرّية "الحمار

الذهبي" للكاتب لوكيوس أبوليوس،وترجمتها من اللّغة اللاتينية للعربيّة،كونه ملمّا بشتى اللّغات، لتدخله تاريخ الأدب لأنها كانت الأولى أدبيّاً وإنسانيّاً وكذلك التّرسيخ لأبن الجزائر أبوليوس في هذا العمل والفن الجميل .

وكرّس هذا الأخير حياته منذ انضمامه للجامعة الجزائرّية في تدريسه للأدب المقارن وبهذا فإنَّ الأدب المقارن والتّرجمة مكمّلان لبعضهما البعض ، فالتّرجمة فرع من فروع الأدب المقارن فالخطوة الأولى التي يشرع بها الأدب المقارن هي التّرجمة ،وبعدها تليها الخطوة الثانية وهي المقارنة بين الآداب القوميّة الأخرى.

نستنتج أنّ دراسات أبو العيد دودو المقارنة وترجماته المعرفيّة ،كانت ذات طابع تاريخي تربط الوقائع بالزّمان والمكان.

أسهم في تنشيط الحياة الأدبيّة والفكريّة في الجزائر ،والإبداع الأدبي في القصّة والمسرحيّة والشعر وغيره،وحافظ طيلة التحاقه بالجامعة الجزائريّة على الأدب المقارن ونمّاه وطور منه بالتّدريس والتّكوين حتى يمكن القول أنّه هو المؤسّس له.

ومن هذا نلاحظ الرّصيد الأدبي و المعرفي الذي تركه المرحوم في المكتبات العربيّة والغربيّة

كان المرحوم من أبرز المدافعين عن العلاقات الثنائية في البلد ومن الذين ساهموا في نقل الحضارة والتراث الجزائري، ونشره في خارج البلد أي سخّر قلمه لخدمة الثّقافة والمعرفة في الجزائر.

وبهذا نلاحظ نقطة قوة دودو هو حبّه للقراءة والكتابة ،فبفضل قراءته الواسعة والمتنوّعة استطاع أن يخرج الأرشيف الجزائري من المكتبات الألمانيّة وأعاد ترجمته،ليحوّله لمعرفة وثقافة متوفرة ،وشكل مقالات وكتب منشورة باللغة العربية فهو متحصل على أعلى درجة علميّة .

بلغ المرحوم شهرة كبيرة بفضل علمه ما مكّنه من بلوغ درجة الاجتهاد، فقد تحصّل على عدّة جوائز في مجال اللّغة العربيّة فهو يتمتّع بحس أدبي قوي.

يعتبره الكثير من النّقاد رائدهم في الجزائر لأنّه يسعى أن يقدّم للقارئ الجزائري مالا يعرفه عن تاريخه الذّي كتبه الأجانب، فهذا راجع إلى غيرته على بلده و لغته.

إنّ العظماء لا يموتون لأنّنا مازلنا نتذكرهم، بأعمالهم التي بقيت راسخة في ذهن كل من قرأها ويستفيدون من أفكارهم.

يمكننا القول أنّ أبو العيد دودو استطاع رسم خط وجوده عبر انجازاته الهامّة وحقق أثر عظمته بنيله العديد من التكريمات والجوائز أبرزها التّكريم الذي خصّه به رئيس الجمهورية ،وهذا يعود إلى تفوّقه في إثراء المكتبة العربيّة والجزائريّة .

يعتبر المرحوم نابغة من نوابغ الأدب الجزائري، فهو مثقّف وموسوعي ومن الذين أثّروا في الثّقافة العربيّة بإنتاجات رصينة ومتنوّعة في مختلف المجالات الأدبيّة والتاريخ الوطني.

يعد من المفكرين والمبدعين القلائل الذين أسهموا بأقلامهم في إثراء المكتبة الجزائرية بعديد من التّرجمات والمؤلّفات، فقد فارق السّاحة الأدبية تاركا وراءه زادًا علميّا واسعا تستق منّا أن ندرسها ونستفيد منها .

مصادر البحث

ومراجعه

مصادر البحث ومراجعه

1. _أبو العيد دودو،الأديب والمترجم مسار وإبداع،المجلس الأعلى للغة العربية،دار النشر راجعي الجزائر،الطبعة الثالثة،2009.
2. _أبو القاسم سعد الله،أبو العيد دودو،الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للغة العربية دار النشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.
3. _توماس مايكل بايبر ،أبو العيد دودو الأكاديمي ، الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للّغة العربية دار النّشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.
4. _جيلالي خلاص،أبو العيد دودو ، الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للّغة العربية دار النّشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.
5. _عبد المالك مرتاض،أبو العيد دودو قاصاً،الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للغة العربية ،دار النشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.
6. _عبد المجيد حنون،أبو العيد دودو،والأدب المقارن في الجزائر،الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للغة العربية ،دار النشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.
7. _عز الدين ميهوبي ،أشياء من دودو ، الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للغة العربية دار النشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.
8. _عمار بوحوش،أبو العيد دودو ،الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للغة العربية ،دار النشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.
9. _محمد العربي ولد خليفة،أبو العيد دودو،والأدب المقارن في الجزائر،الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للغة العربية ،دار النشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.

10. _مختار نويوات،أبو العيد دودو،نبذة وجيزة عن حياته وأثاره، الأديب والمترجم،مسار إبداع، المجلس الأعلى للغة العربية ،دار النشر راجعي، الجزائر،الطبعة الثالثة، 2009.

المراجع :

11. _أبو العيد دودو ،قصة الطّعام والعيون، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1998

12. _أبو العيد دودو،الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975

13. الدكتور طه ندا،الأدب المقارن ،الأدب المقارن ،دار النهضة العربية ،للطباعة والنشر، بيروت

14. _سعيد البازغي ،دليل الناقد الأدبي،دار البيضاء،المغرب،المركز الثقافي العربي،الطبعة الثالثة 2002

15. _سيمون بفايفر،ترجمة أبو العيد دودو، مذكرات عشية الاحتلال،ط2،دار هومة،الجزائر 1980

16. _شحاذة الخوري،دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ط1،دار الأطلس للدراسات والترجمة والنشر، بيروت 1989

17. _الطاهر أحمد مكي ، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومنهجه ، الطبعة الأولى دار المعارف ، القاهرة1987

18. _الطاهر أحمد مكي،في الأدب المقارن دراسات نظرية تطبيقية، دار المعارف 1119، كورنيش النيل ، جامعة القاهرة الطبعة الأولى.

19. _عبوده عبده ،الادب المقارن ، مشكلات وأفاق، دمشق، إتحاد الكتاب العرب 1999

20. _فندلين شولصر، ترجمة أبو العيد دودو،قسنطينة أيام أحمد باي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1977

21. _محمد عبابسة،المدرسة العربيةفي الأدب المقارن،دار أم الكتاب ، الطبعة الأولى ، جامعة مستغانم الجزائر
22. _محمد غنيمي هلال الأدب المقارن،نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة التاسعة،أكتوبر 2008

المجلات:

23. _أصغر علي محمد، زبير أكمل ، مجلة القسم العربي، الأدب المقارن، مفهومه ومدارسه، مجلات البحث فيه جامعة بنجاب لاهور،باكستان،العدد 26،2019.
24. _بومدين جلالي، تاريخ الأدب المقارن في الجزائر ، مجلة متون
25. _سعد التميمي، التأثر والتأثير،المحاضرة السادسة،الثلاثاء 2021/02/23.
26. _سعيد بوخاوش، قسنطينة أحمد باي ، مجلة المدونة، جامعة البليدة، العدد الأول، 2014
27. _عبد المجيد حنون،أبو العيد دودو،رائد الأدب المقارن في الجزائر،وتوجهه التاريخي،الجزائر والتواصل الأدبي،جامعة باجي مختار،العدد الخامس،ديسمبر2015.
28. _عبد المجيد حنون،الأدب المقارن في الجزائر اليوم،والتواصل الأدبي، كلية الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،باجي مختار، الجزائر ، العدد20جوان 2019.
29. _مجدي وهيبة،كامل الهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية،مكتبة لبنان، ط2،بيروت،1944.
30. _محمد زبير العباسي،مسير الأدب المقارن في العالم العربي، تحديات والحلول ،بشاور إسلاميك: المجلد13،العدد الأول ،يناير2022.
31. _ناصر الدين سعيدوني،أبو العيد دودو،مؤرخاً، مجلة العربية، العدد 14 .

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
شكر و تقدير	
إهداء	
مقدّمة	**1**
الفصل الأول: **أبو العيد دودو ومكانته في الثقافة العربية المعاصرة**	
المبحث الأول حياة و أعمال "أبو العيد دودو" و مكانته في الثقافة الجزائرية	**7**
شبابه و تكوينه العلمي	**7**
وفاته	**17**
أبو العيد و مكانته في الثقافة الجزائرية	**18**
المبحث الثاني؛أبو العيد مترجما .	**23**
منهجية الترجمة عند دودو	**23**
ترجمة النصوص الرحلية عند العيد دودو	**27**
الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان	**29**
الأعمال المُترجمة	**32**
الفصل الثاني: **أبو العيد دودو و المقارنة بين الآداب**	
المبحث الأول؛ نشأة الأدب المقارن في العالم العربي و الجزائر	**40**
الأدب المقارن ؛في العالم العربي	**40**

مجالات البحث في الأدب المقارن	**42**
مفهوم التأثر و التأثير	**43**
الأدب المقارن في الجزائر	**48**
المبحث الثاني؛ أبو العيد دودو مقارناً	**50**
أوّلا؛ مجالُ التّعليم	**51**
ثانيا؛ صور الشّعوب في آداب بعضها البعض	**52**
ثالثا؛ المبادلات الأدبيّة الدوليّة التي تقوم على مبدأ التأثير والتأثر	**53**
خاتمة	**55**
المصادر و المراجع	**59**
الفهرس	**64**

الملخص:

يعد أبو العيد دودو من أهم الذين أسهموا في خدمة الثقافة العربية والجزائرية، فكان من بين الأوائل الذين أسسوا أول كرسي للأدب المقارن، وكذلك أسهم بالعديد من الأعمال المختلفة كالترجمة والقصة والمسرح وغيرها ... فتركت بصمةً جلية في المكتبة العربية والجزائرية، ولكن للأسف الشديد أنه لم يحظى بالاهتمام اللازم للتعرف على أعماله وأهم الإسهامات التي قام بها في الجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية :

أبو العيد دودو، الترجمة، الدراسات المقارنة

Summary:

Abu Al-Eid Dodo is considered one of the most important people who contributed to the service of Arab and Algerian culture. He was among the first to establish the first chair of comparative literature, and he also contributed to many different works such as translation, story, theater, etc., so it left a clear imprint on the Arab and Algerian library, but unfortunately it He did not receive the necessary attention to know his work and the most important contributions he made to the Algerian University.

key words:

Abu Al-Eid Dodo, translation, comparative studies.